القيم الجمالية فى عروض المسرح القومى للطفل- دراسة تحليلية

أ.د .حسن محمود عطية- أستاذ الدراما والنقد وعميد المعهد العالى للفنون المسرحية سابقا أكاديمية الفنون- القاهرة
أ.د .حنان عبدالحليم رزق- أستاذ أصول التربية ووكيلة الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة والمشرفة على كلية التربية النوعية فرع ميت غمر- جامعة المنصورة
د .احمد حسين محمد حسن- أستاذ الإعلام التربوى المساعد بقسم الإعلام التربوى ورئيس قسم الإعلام التربوى بكلية التربية النوعية- جامعة المنصورة
رانيا مصطفى محمد السعيد محمد الكاشف- مدرس مساعد بقسم الإعلام التربوي (المسرح التربوى) كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

الملخص

مقدمة: تهدف الدراسة إلى التعرف على القيم الجمالية فى العروض المسرحية، والتعرف على أهم القيم الجمالية المتضمنة داخل العروض المسرحية محل الدراسة.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة فى دراستها المنهج الوصفى التحليلى عند تحليل بعض العروض المسرحية موضوع الدراسة المقدمة على المسرح القومى للطفل، وذلك باستخدام تحليل المضمون والمنهج النقدى للعروض المسرحية والتى يتم دراستها عن طريق أسلوب المسح بالعينة، واستخدمته الباحثة باعتباره أنسب المناهج البحثية لهذه الدراسة.

عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة فى تحليل ٤ عروض مسرحية مسجلة قدمت على المسرح القومى للطفل فى موسم (٢٠٠٩- ٢٠١٠) وهى مسرحية الأم الخشبية، تأليف نبيل خلف، إخراج ناصر عبدالمنعم (٢٠٠٩)، مسرحية حادى بادى، تأليف متولى حامد، إخراج هشام جمعة (٢٠٠٩)، مسرحية حلم بكره، تأليف إبراهيم محمد على، إخراج أحمد عبدالحليم (٢٠١٠)، مسرحية كوخ الطيبين، تأليف وإخراج زين نصار (٢٠١٠).

حدود الدراسة: الحدود الزمنية وتمثلت فى خلال عامى (٢٠٠٩- ٢٠١٠)، الحدود المكانية بعض العروض على المسرح القومى للطفل المسجلة خلال عامى (٢٠٠٩-٢٠١٠). أداة الدراسة اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل مضمون العروض المسرحية (إعداد الباحثة) للتعرف على الشكل الفنى والمضمون الذى قدمت به هذه العروض المسرحية.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أن عرض كوخ الطيبين من أكثر العروض توظيفا لعناصر العرض المسرحى، وأن الانسجام والتناسق والتنوع والإيقاع من أكثر القيم الجمالية فى العرض. وأظهرت النتائج أن أكثر العناصر توظيفا فى عرض الأم الخشبية كان من نصيب الموسيقى والمؤثرات الصوتية، وأن الانسجام والتناسق من أكثر القيم الجمالية فى العرض. وأظهرت النتائج أن أكثر العناصر توظيفا فى عرض حادى بادى كان من نصيب الإضاءة والمؤثرات الضوئية، وأن التوازن من أكثر القيم الجمالية فى العرض. وأظهرت النتائج أن أكثر العناصر توظيفا فى عرض حلم بكرة كان من نصيب الملابس المسرحية، وأن التنوع من أكثر القيم الجمالية فى العرض.

Aesthetic values in the theatrical performances in child's national theatre

Aims: The current study aims at the acquaintance with the aesthetic values in the theatrical performances as a basic aim which ramifies into the following. aims Acquaintance with the most important aesthetic values included in the theatrical performances, Acquaintance with how to apply the theatrical decoration inside the theatrical performances to develop the aesthetic values and Acquaintance with how to apply the theatrical clothes inside the theatrical performances to develop the aesthetic values.

Methods: In this study, the researcher has used the analytical descriptive cause in analyzing some theatrical performances (the subject of the study) which are presented on the child's national theatre using analyzing the content and the critical cause of the theatrical performances studied through the style of survey with the sample. The researcher uses this cause as it's the most suitable course for this study.

Sample: The sample of the study is represented in the group of theatrical performances presented on the child's national theatre, these performances are The Wooden Mother, Hady Bady, Tomorrow's Dream and Kinds Hut.

Tools: The researcher has used the content's analyses document for some studied theatrical performances (prepared by the researcher) to acquaint with the artistical shape and content for these theatrical performances.

Results: Harmony and coordination between the elements of the theatrical performance were achieved in the Wooden Mother. Balance, between the elements of the theatrical performance were achieved in Hady Bady. Variety between the elements of the theatrical performance were achieved in Tomorrow's Dream. Rhythm, variety and harmony and coordination between the elements of the theatrical performance were achieved in Kinds Hut.

المقدمة:

القيم الجمالية هى حقيقة قائمة فى كيان هذا الوجود، والإنسان هو الكائن الذى وهبه الله عز وجل القدرة على الإحساس بهذا الجمال وتذوقه فى كل ما يدرك من مظاهر الحياة. ومن الخطأ أن نعد الجمال من كماليات الحياة، بل أنه ضرورة من ضرورياتها فالجمال يملأ الحياة المادية والمعنوية المحيطة بالفرد، وتذوق الفرد لكل ما هو جميل يجعل حياته أكثر إشراقا وأكثر بهجة.

ولكي ندرك أهمية القيم الجمالية فى حياتنا نجد أن القرآن الكريم قد ذكره فى وله تعالى "الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ..." (السجدة، آية: ٧). وفى الحديث النبوى "إن الله جميل يحب الجمال" تعبيرا تربويا أحوج ما يكون إليه الإنسان، ففى فهم تلك العبارة فهما صحيحا ومحاولة ترجمتها إلى سلوك يرى ويلمس ويتذوق تذليل العديد من العقبات التى تقف أمام تكوين عادات وتصرفات نبيلة لأن الفرد الذى يصبح عارفا معرفة حقيقة بأن خالقه عز وجل يعز ويقدر الجمال سوف يصبح بلا شك باحثا عن الجمال ومتشوقا إلى القيم الجمالية، فالقيم الجمالية تنمى حب الجمال، وحب الجمال أمر فطرى قائم فى بنية النفس البشرية ويعتبر وجوده دليلا على سلامة الطبع وصحة الذوق واستقامة الفطرة، وإذا سادت القيم الجمالية فى كل شىء فى الأقوال والأفعال فإن النتيجة ستكون حياة جميلة تدفع إلى كل ما هو جميل، والمجتمع الذى يسود فيه الجمال يسود فيه الذوق الجميل والفن الجميل والسلوك الجميل، والقيم الجمالية تحرك المشاعر وتهز الوجدان وتوقظ الإحساس وتهذبه ولها تأثير عظيم فى النفوس السوية والطباع الرشيدة فيحدث الوفاق والانسجام وينتج عن ذلك الإبداع والمعرفة، ومن ثم تؤدى القيم الجمالية إلى تنمية الذوق الجميل. ومسرح الطفل بما يمتلكه من عناصر جذب ومتعة حقيقية بفن مسرحى متكامل يجمع بين الكلمة والموسيقى والحركة واللون والإضاءة، وبما يقدمه من نماذج لغوية راقية بموافقها المرحة الهادفة قادر على تنمية القيم الجمالية ومكوناتها من انسجام وتناسق وتوازن وتنع وإيقاع من خلال تشجيع الأطفال على الابتكار والإبداع كما أن له أثر جميل فى الحياة، فالحياة تصبح جافة تبعث على الملل إذا خلت من الفنون، فهى التى تهذب الحياة وترقيها وهى وسيلة من وسائل التعبير عن النفس، وتهتم القيم الجمالية بتقدير قيمة عمل ما أو فعل أو سلوك ما يترتب عليه من إحساس بالجمال. وانطلاقا من أهمية القيم الجمالية وأهمية مسرح الطفل تحاول الدراسة التعرف عل القيم الجمالية فى بعض العروض المسجلة للمسرح القومى للطفل فى خلال عامى ٢٠٠٩/ ٢٠١٠.

مشكلة الدراسة:

فى ظل غياب عملية التربية الجمالية التى نفتقدها فى تربية أطفالنا، فيجب على المجتمع تنميتها بالوسائل التربوية والثقافية. والمسرح يعد من الوسائل التربوية والثقافية المعنية التى لا يقل دورها عن المؤسسات المعنية بتنمية القيم الجمالية فى ظل غياب الدور الأسرى والمدرسى والإعلامى، ومن خلال ما يمتلكه المسرح من عناصر ومفردات مختلفة والتى تجعلنا نقول أن المسرح ابوالفنون لأنه يشمل فن الديكور والعمارة والمناظر والنص والممثل والملابس والإضاءة والإخراج، فهو يعتبر مؤسسة فنية وثقافية مهمة لنشر الثقافة وتدعيم الفكر جماليا وفنيا ولغويا وبالتالى يعتبر أحد أدوات تشكيل ثقافة الطفل، ولأن القدرة على الاستجابة الوجدانية الجمالية قدرة موجودة بداخل كل طفل، وحيث أن مسرح الطفل يعتبر من أبرز وسائل تربية الوجدان وإثارة التذوق الجمالى سواء فى الطبيعة أو فيما يتحلى به الإنسان من قيم، ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى التالى ما القيم الجمالية فى عروض المسرح القومى للطفل؟، ويتفرع منها مجموعة من التساؤلات الفرعية:

١. ما أكثر العروض المسرحية تناولا للقيم الجمالية؟
٢. ما أكثر عناصر العرض المسرحى تناولا للقيم الجمالية؟
٣. ما أكثر قيمة جمالية أظهرتها العروض المسرحية؟

أهمية الدراسة:

- تأتى أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذى نتعرض له وهو تناولها للقيم الجمالية فى العروض المسرحية.
- تأتى أهمية الدراسة فى تناولها لموضوع جديد قد يفيد المسئولين فى مجال البحث العلمى باستكمال دراسات أخرى عديدة، كما تفيد المسئولين والمشتغلين والعاملين بمسرح الطفل فى تطويره.
- تأتى أهمية الدراسة أيضا فى وضعها تصور عما ستكون عليه عروض مسرح الطفل مستقبلا.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على القيم الجمالية فى العروض المسرحية كهدف رئيسى يتفرع منه مجموعة من الأهداف متمثلة فى:

١. التعرف على أهم القيم الجمالية المتضمنة داخل العروض المسرحية محل الدراسة.
٢. التعرف على الأوزان النسبية للقيم الجمالية فى العروض المسرحية.
٣. معرفة الأوزان النسبية لمفردات العرض المسرحى.

مصطلحات الدراسة:

- القيم الجمالية Aesthetic Values: وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها معايير للحكم من منظور جمالى يعبر عنها الفرد من خلال اللغة والحوار، الديكور، ملابس الممثلين وحركاتهم، اللون فى الإضاءة المسرحية ومؤثراتها وكل ما يشتمل عليه المسرح من عناصر جذب ومتعة للمشاهد خلال مشاهدته لعروض المسرح. وتتمثل القيم الجمالية فى مجموعة من القيم وهى (الانسجام، التناسق، التوازن، التنوع، والإيقاع).
- عناصر العرض المسرحى Theatrical Performance's Elements: تعرفها الباحثة إجرائيا بأنها مجموعة العناصر المتمثلة فى (النص المسرحى، الإخراج المسرحى، الممثل، الفضاء المسرحى، الديكور، الإضاءة والمؤثرات الضوئية، الموسيقى والمؤثرات الصوتية، الأزياء والملابس، الماكياج والأقنعة، والإكسسوار والملحقات المسرحية).

حدود الدراسة:

١. الحدود الموضوعية: وتمثلت فى التعرف على أهم القيم الجمالية فى العروض المسرحية من قيم التناسق والانسجام والتوازن والتنوع والإيقاع.
٢. الحدود الزمنية: وتمثلت فى خلال عامى ٢٠٠٩– ٢٠١٠.
٣. الحدود المكانية: بعض العروض على المسرح القومى للطفل المسجلة خلال عامى ٢٠٠٩– ٢٠١٠.

الدراسات السابقة:

- دراسة هناء الجبالى (٢٠٠١)، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم القيمة الجمالية لدى الفلاسفة والمفكرين تبعا لاختلافاتهم فى تحديد مصدر القيمة الجمالية هل هى فى الموضوع المدرك أم فى الذات المدرك أم أنها تبدو فى العلاقة بين الموضوع والذات المدركة؟ وكذلك وضع تصور لتربية جمالية فى المدرسة. وتكونت عينة الدراسة من أطفال تتراوح أعمارهم بين (٦– ٨) سنوات. واستخدمت الباحثة المنهج التجريبى. وأدواتها، استمارة الملاحظة بالمشاركة لملاحظة أساليب التربية الجمالية. وتوصلت النتائج إلى أن القيمة الجمالية تظهر من خلال علاقة بين الذات والموضوع، كما أن معيار الحكم الجمالى لا يمكن أن ينحو نحو الموضوعية الخالصة، إذ أن هناك علاقة وثيقة بين الجمال الموضوعى والاستمتاع الاستطيقى، وكذلك أساليب تقويم تعتمد على الحوار والمناقشة والتشجيع والتدعيم مما يهيئ مناخ مناسب لتنمية الإدراك الكلى للقيم الجمالية فى نفوس الأطفال.
- دراسة طارق محمود (٢٠٠٢)، هدفت الدراسة إلى معرفة تقنيات مسرح الطفل فى مصر فى الفترة من (١٩٨٠– ١٩٩٩). عالج الباحث المسرح بمنظور شامل وبمنهج يراعى التكامل بين التخصصات العلمية التى يدخل فى نطاقها مسرح الطفل كعلم النفس، والدراسات التربوية، والنقد المسرحى، ودراسات علوم المسرح المختلفة، ثم حاول تقييم تجربة مسرح الطفل المصرى، ومدى اقترابها من الطفل وميوله الجمالية وإلى أى مدى ساهمت هذه التجربة فى الوفاء بحاجات الطفل النفسية والتعليمية والجمالية. وتمثلت أهم النتائج فى أن بداية اهتمام الدولة بالمسرح الموجه للأطفال من خلال إنشاء المسرح القومى للطفل فى بداية الثمانينات وتقديم عدد من العروض التى تميزت بالتنوع وتوجهت إلى المراحل العمرية المختلفة وبأساليب فنية متنوعة.
- دراسة عزة الملط (٢٠٠٢)، دارت الدراسة حول علاقة لعب الأطفال، وما ينتج عنه من قيم ترفيهية وتعليمية، وتربوية بالفن المسرحى، ومدى انعكاس هذه العلاقة فى العرض المسرحى المعاصر وفى عروض مسرح الطفل، وأثرها على تناول التقنيات الفنية على مستوى النص والعرض. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلى النقدى والمنهج التاريخى، وكذلك اعتمدت الدراسة على نصوص مسرحية من المسرح العالمى ومسرح الطفل ومقالات نقدية عن عروض مسرح الطفل. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن لعب الأطفال الإيهامى يأخذ شكلا ادعائيا يرتبط الإيهام فيه بالجانب الخيالى الإبداعى أكثر من ارتباطه بالجانب العاطفى الاندماجى، وأن مفهوم التغريب

فى مسرح بريخت يعتمد على اتساع المساحة بين العالم الدرامى والعالم الواقعى، وأن اعتماد عروض مسرح الطفل على عناصر لا إيهامية، قد لا تفرضها نظرية معينة فى مسرح الطفل بقدر ما تفرضها طبيعة ذاته، وما يتحقق فيه من متعة وتشويق تسمح بتقديم القيمة التعليمية التى يهدف إليها العرض المسرحى.

- دراسة أحمد نبيل (٢٠٠٣)، هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى نجاح كاتب دراما الطفل فى استغلال العناصر الخرافية حتى تؤتى نفس النتيجة التى قدمتها هذه العناصر الخرافية فى الحكاية الشعبية، والتعرف كذلك على جوانب القوة والضعف فى النصوص المسرحية نتيجة لاستخدام العناصر الخرافية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلى الوصفى لمحتوى وبناء النصوص المسرحية المختارة، وكذلك التعرف على أبعاد الشخصيات الدرامية داخل هذه الأعمال والتى قد يتوحد معها الطفل ويتأثر بها سلوكيا. وتضمنت العينة بعض النصوص المختارة لمسرح الطفل والتى كتبت لمرحلة الطفولة من (٩- ١٤) سنة. ومن أهم نتائج الدراسة استلهم بعض كتاب مسرح الطفل الأسطورة فى بعض أعمالهم المسرحية، قدم بعض الكتاب الشخصية الخرافية كالآلات الموسيقية والعروسة نوسة فى مسرحية حكاية عروسة اسمها نوسة كجزء أساسى من النسيج العام للمسرحية، برع بعض الكتاب فى مسرح الطفل بتوظيف بعض الشخصيات الخرافية كالجان والعفاريت فى مسرحياتهم بصورة تثير الضحك والسخرية منهم.
- دراسة أندريا جولدمان (٢٠٠٥) Andrea Goldman، هدفت الدراسة إلى شرح الأوبرا الصينية فى الفترة ما بين ١٧٧٠- ١٩٠٠، وكيف أن الأوبرا فى المدينة ساعدت على صياغة جزء كبير من الثقافة المدنية على الرغم من كون الدافع الحقيقى للمشروع كان فى البحث عن أن هذه الأدوار الشعبية الثقافية أصبحت مناسبة للمستمعين معتمدة على الطبقة، النوع، والعرق وهذا الاتجاه المعتمد على النص والمضمون فى الأداء يكشف العلاقات بين الثقافة والقوة. وتكونت الدراسة من ثلاثة أجزاء الجزء الأول يبحث فى المصادر الأولية لأوبرا مرحلة الملكية، الجزء الثانى يكشف النص الاجتماعى للأوبرا، والجزء الثالث يحلل المضمون الموضوعى لمجموعة من النصوص المسرحية فى ضوء علم الجمال. وأكدت نتائج الدراسة على ما يلى أوضحت الأجزاء الثلاثة مكانة وقوة الأداء المسرحى فى الأوبرا والتى كان لها من القوة لإزعاج أساقفة المجتمع. أن المسرح هو الموضع الأساسى للمحادثة العامة، كما أنه أيضا يعد مجال للمناقشة، الصراع، الجدال.
- دراسة شيرين الطنطاوى (٢٠٠٥)، هدفت الدراسة إلى تحليل مضمون العروض المسرحية المقدمة على المسرح القومى للأطفال للتعرف على القيم الفنية الغالبة عليها وأوجه القصور والضعف والتعرف على أهداف وأهمية الدراما المقدمة للأطفال ومعرفة القيم والإيجابيات والسلوكيات الغير مرغوب فيها التى تتضمنها العروض المسرحية. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى لعينة ١٠ عروض مسرحية على المسرح القومى للأطفال من عام ١٩٨١- ٢٠٠١. ومن أهم نتائج الدراسة أن اللغة العامية هى الأكثر استخداما فى مضمون العروض المسرحية. أن الديكور البسيط هو الأكثر استخداما فى العروض المسرحية المقدمة للأطفال. أن جميع المسرحيات المقدمة هى مسرحيات عامة إلا أنه كان ينبغى التنويع بين مختلف أنواع المسرحيات، من مسرحيات منهجية ومسرحيات تقوم على الدراما الإبداعية. أن نسبة القيم الإيجابية كانت أعلى من نسبة السلوكيات غير المرغوبة بنسبة ٦٦,٢%.
- دراسة فلورنس سامسون (Florence Samson, (2005، هدفت الدراسة إلى التعريف بأهمية القصة والأداء التمثيلى فى التربية الجمالية، ولقد حددت الدراسة فنون الأطفال فى التربية الجمالية فى مجموعة من المجالات هى القصة، والأداء التمثيلى، والموسيقى، والحركة، والأعمال والفنون اليدوية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى وعينة من الأطفال تتراوح أعمارهم من (٤- ٦) سنوات من خلال مجموعة من القصص والتمثيليات. وتوصلت نتائج الدراسة إلى مدى فاعلية القصص والتمثيليات فى تنمية التذوق الجمالى والحسى الجمالى كأحد القدرات التى تسعى التربية الجمالية فى تنميتها لدى الأطفال. وأوضحت الدراسة أن الخبرات فى التربية الجمالية تتكون من مجموعة من المكونات وهى الموسيقى، والدراما، وأداء الأوبرا، والأقنعة، والصور، والمعارض الفنية، وأخيرا اقترحت الدراسة مجموعة قصص ومسرحيات وأنشطة موسيقية تنمى التربية الجمالية والحس الجمالى للأطفال فى المراحل العمرية المختلفة.
- دراسة آنى لويس سميث (٢٠٠٦) Anne Louise Smith، وقام الباحث فى هذه الدراسة بعمل ورشة مسرحية مشتركة مع ثمان طلاب بقسم المسرح فى البرنامج المسرحى بجامعة كولومبيا البريطانية، وكان هناك ستة أداءات مسرحية مشتركة متممة للورشة بمعسكر يومى فى منطقة فان أوفر العظمى، وقام بلقاء سبع مشاركين أساسيين من ثلاث أداءات مسرحية واثنان من الممثلين من الطلبة خلال ست أو ثمان أسابيع ليكتشفوا ما تذكروه من خبرات مع مسرح الأداء المشترك. وهدفت الدراسة إلى فهم الحركة التى حدثت فى نهاية القرن العشرين ضد تدخل المشاهدين فى الأداء المسرحى، وكذلك الدراسات المسرحية وعلاقة الفنان بالمجتمع، وقام الباحث بكتابة هذه الدراسة كمرحلة متناهية بين الاكتشافات مستخدما قصصا من رحلات ومن العمل فى المسرح المشترك. وجاءت نتائج الدراسة على النحو التالى تطورت الثلاثة اتجاهات الخاصة بالمرونة، المجتمع، والأمل عن خبرة المسرح المشترك حيث مثلت المرونة الحركة فى العلاقات الداخلية بين الناس عندما يمثلون سويا. أن الأداء المسرحى المشترك وضع النظريات عن التواصل المرن بين الأداء سويا والشعور بالمجتمع، فقيمة الإحساس بالمجتمع هو أنه يمكن من خلال الكشف عن الثقافة المنبثقة من الأمل فى المواقف التى يمثل فيها الناس سويا.
- دراسة راجيا عبده (٢٠٠٨)، هدفت الدراسة إلى الوصول إلى نتائج وحلول جديدة فى أسلوب تقديم وعرض مسرحيات الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة من الناحية التربوية والنفسية وكذلك من خلال المعالجات التشكيلية لتلك العروض. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى التحليلى، واعتمدت الدراسة على عينة من عروض مسرح الطفل من المسرح العالمى. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مسرح الطفل وسيلة اتصال مؤثرة فى تنمية السلوك الإبداعى عند الأطفال يفوق وسائل الاتصال الأخرى لأنه وسيلة اتصال حية ومباشرة ويقع تأثيرها المباشر على إدراك المتلقى. تواجد الطفل بين أقرانه من نفس عمره يولد حالة نفسية لا تتولد عندما يكون منفردا ويمكن لهذه الحالة أن تسهم فى تعميق الصورة المعروضة مما يكون له أبلغ الأثر على الأطفال المشاهدين. ارتياد الطفل للمسرح ومتابعته للأشكال المتنوعة من مسرح درامى وغنائى يتيح للأطفال التعرف على ألوان مختلفة من الفنون المسرحية ويزيد عندهم حاسة التذوق الفنى.
- دراسة محمد حلمى فرحات (٢٠١٣)، هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر العناصر الفنية المتضمنة فى العروض من خلال التعرف على الواقع الحالى لعروض المسرح المدرسى. وتتمثل الحدود الزمانية للدراسة على العام الدراسى ٢٠١١/ ٢٠١٢ وقد أجرى الباحث الدراسة التحليلية على العروض المسرحية عينة الدراسة فى نهاية الموسم الفنى للنشاط المدرسى من بداية مارس ٢٠١٢ حتى إبريل ٢٠١٢ وتتمثل فى ٣٠ عرضا مسرحيا تم اختيارها بواقع عشر عروض من كل إدارة تعليمية. واعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات وهى استمارة الاستبيان، أداة تحليل المضمون. وتوصلت نتائج الدراسة إلى ما يلى أثبتت الدراسة الميدانية أن أخصائى المسرح المدرسى يقدمون عروضا مسرحية عبر مدارسهم بنسبة بلغت ١٠٠% من عينة الدراسة. أظهرت الدراسة أن للعناصر الفنية للعروض المسرحية من تمثيل وإخراج وديكور وإضاءة وملابس وماكياج أثر على تحقيق بعض أهداف المسرح المدرسى من خلال مضمون العرض نفسه. أن الأهداف التعليمية للمسرح تحققت بنسبة ٧٥% عن طريق استخدام العناصر الفنية بالعروض، بينما تحققت بنسبة ٢٥% عن طريق مضمون العروض ومحتواها.

التعليق على الدراسات السابقة:

استعرضت الباحثة الدراسات السابقة فى ١٠ دراسات ٧ عربية، ٣ أجنبية، ومن خلال إطلاعها تبين لها التالى:

- تنوعت الدراسات فى الموضوعات فهناك دراسات تناولت تحليل مجموعة من النصوص المسرحية الخاصة بالمسرح البشرى ودراسات تناولت تحليل عروض مسرحية للطفل، وكذلك التعرف على واقع عروض مسرح الطفل بين المدرسة والمسرح المحترف، وقامت بعض الدراسات بتناول مناظر وأزياء عروض الطفل المسرحية.
- ركزت الدراسات الأجنبية على قيمة الفنون المسرحية من خلال استخدام الدراما فى التعليم، ووجود مسرح دائم للأطفال، وتناولت دراسات أخرى ضرورة تغير مناطق المسرحية الدرامية مما يعطى الطفل فرصة ليجرب أماكن لم يجربها فى حياته.

- أوضحت الدراسات أهمية دراسة مسرح الطفل والتعرف على أنواعه المختلفة لأهميته فى مراحل الطفولة.
- اتفقت معظم الدراسات على أهمية القيم الجمالية.
- إمكانية تنمية الحس الجمالى للأطفال.
- ضرورة التأكيد على تنظيم الأنشطة الشاملة المتكاملة ببرنامج التربية الجمالية واستخدام أساليب متنوعة فى تعلم الأطفال مثل الحوار والمناقشة وممارسة الألعاب والزيارات.
- توجد مجموعات عديدة من الأنشطة تعمل فى مجموعها كوحدة متكاملة لتنمية القيم الجمالية والحس الجمالى، مثل الفنون، الموسيقى، الحركات الإيقاعية، الدراما والمسرح، القصص، الرحلات.
- ضرورة التأكيد على الاستخدام الأمثل للوسائل والأدوات التى تساعد الأطفال على الحصول على أكبر قدر من المعلومات والمفاهيم والخبرات التى تساعد الطفل على النمو الجمالى.
- أكدت بعض الدراسات على أن هناك علاقة بين الإحساس بالجمال والارتقاء الأخلاقى.
- ندرة الدراسات العربية التى أكدت على أهمية الحس الجمالى والقيم الجمالية للأطفال من سن (٦- ١٢) سنة.
- أكدت جميع الدراسات على ضرورة الاهتمام بغرس القيم الجمالية والحس الجمالى فى نفوس الأطفال منذ الصغر.

وقد استفادت الباحثة من موضوعات الدراسات السابقة وخاصة الدراسات التى تناولت عناصر العرض المسرحى، والدراسات الخاصة بالقيم الجمالية، كذلك تعدد واختلاف المناهج ساعد الباحثة فى تحديد منهج دراستها. كما استفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات فى تحديد مفاهيم للدراسة والاستعانة ببعض المراجع العربية والأجنبية فى كتابة الإطار النظرى للدراسة.

الإطار النظرى للدراسة:

- تعريف القيم: المعنى اللغوى للقيم ومفردها قيمة، وهى إن كان معناها فى اللغة واحدا، إلا أن معانيها قد تتعدد، فهى من قَامَ قوماً وقياماً، وقومه انتصب واقفا، وقوم المعوج عدله وأزال عوجه، وقوم الشيء قدر قيمته، واستقام الشيء اعتدل واستوى، وقيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، والأمة القيمة المستقيمة المعتدلة كما فى القرآن الكريم "ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ". (المعجم الوجيز، ١٩٩٤: ٥٢١)

المعنى الاصطلاحى للقيم: ليس سهلا إحصاء التعريفات التى حددت لاصطلاح القيمة، فالقيم حسب مفهوم مدارس علم النفس هى اتجاهات مركزية نحو ما هو مرغوب أو غير مرغوب، أو نحو ما يصلح وما لا يصلح، وهذه الاتجاهات قد تكون حبا أو كراهية، ميلا أو نفورا من مواقف وموضوعات وأشخاص، أو أى جوانب أخرى مثل الأفكار المجردة والسياسات الاجتماعية. (مصطفى سويف، ١٩٩٨: ٧٦)

- تعريف القيم الجمالية: القيم الجمالية هى اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل والانسجام والتكوين، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالفن والابتكار وتذوق الجمال (حامد زهران، ١٩٧٣: ١٣٤). وتعنى القيم التى يتحلى بها المتذوق للجمال فى الطبيعة والفن دون غرض أو منفعة ويتجلى ذلك فى الجمال، والمثاليات، والكوميديا، والتراجيديا، والعبقرية والموهبة، فهى إحساس جيد (W. Beck, 1986: 409). والقيمة الجمالية مكون هام وعنصر أساسى فى الخبرة الجمالية، فمن خلالها نفهم المعنى المحقق ونستمتع بالخبرة الجمالية فالقيمة الجمالية هى إدراك الكيفية الجمالية التى توجد أو تنتمى إلى العمل الفنى بوصفه شكلا دالا. (وفاء محمد، ٢٠٠٤: ١٤١).

والقيم لجمالية: هى التى تبرز الحقيقة المحسوسة بما هو محسوس (نازلى إسماعيل، ١٩٨٣: ٢٨٦). وبذلك تستطيع القول بأن القيمة الجمالية ترتبط بالمحسوس وأن الفن يدرك المحسوس فى أعماقه لا فى ظاهره.

خصائص القيم الجمالية: تمتاز القيم الجمالية بالعديد من الخصائص نذكر منها التالى:

١. التلقائية: فهى ليست من ابتداع فرد ولكنها تجد صداها لدى الجماعة أو المدرسة الفنية وما تقرره من قيم وقواعد.
٢. أنها ذات طابع مزدوج بين الحاجات الفردية والذاتية وبين متطلبات الجماعة والوسط الاجتماعى فهى قيم ذات طابع فردى جماعى.
٣. تتصف هذه القيم أيضا بأنها ذات أساليب وقواعد تحدد الغايات أو الوسائل التى يتعين على الفنان أو المدرسة الفنية أن تلتزم بها كموجة للتعبير الفنى.
٤. كذلك تتصف القيم الجمالية بأنها مترابطة أو متبادلة العلاقة بين التأثير والتأثر فى إطار البناء الاجتماعى أو الثقافى وما ينطوى عليه من معايير يكتسبها الفرد من البيئة فتصبح جزء من اللاشعور وأساسا لاستجاباته وأقرب هذه المعايير إلى ذاتية الفنان القيم الدينية والقيم الأخلاقية والقيم الاقتصادية.
٥. كما تتصف هذه القيم بسرعة انتشارها فهى كسائر الأنساق الأخرى تؤلف مركبا أو بناءا كليا تتضح فيه سمات وملامح التجديد، وعلى سبيل المثال إذا ظهرت قيمة جمالية جديدة فى الفن سرت هذه القيمة كموضة فى البناء الحضارى للمجتمع.
٦. تتصف القيمة الجمالية أيضا بأنها تسود جميع الطبقات والفئات والبيئات فنجد مثلا القيمة الجمالية فى الفن الحديث (كالتجريدية والسريالية) مثلا تسود طبقات المجتمع وفئات الفنانين والبيئات الحضرية والريفية.
٧. كما تتصف القيمة الجمالية بأنها ذات بعد تاريخى واجتماعى وثقافى فهى متواجدة لدى تطور المجتمعات التاريخية ولا تخلو أية حضارة من القيمة الجمالية فى آثارها.
٨. كما تتصف القيمة الجمالية بما تتصف به الأنساق أو النظم أو القيم الاجتماعية الأخرى إذ أنها تنطوى على الأوامر والنواهى ومن يخرج عليها يعرض نفسه للجزاءات.
٩. كما تتصف القيم الجمالية بأنها تؤدى وظيفتها الإيجابية فى توجيه أنماط السلوك العام بما يتمثل فيها من مقاييس أو قواعد إيجابية للحفاظ على البنية الاجتماعية وتطور المجتمع.
١٠. كما تتصف القيم الجمالية بأنها مكتسبة ومتعلمة من خلال البيئة وليست وراثية.

- القيم الجمالية فى عناصر العرض المسرحى: إن عناصر العرض المسرحى كالبناء المعمارى الذى لا تتكون صورته النهائية إلا باستكمال جميع عناصر الأدوات المكونة له من ديكور وإضاءة، إكسسوارات، أزياء، ماكياج، ممثل، فهذه العناصر مجتمعة تشكل صورة العرض المسرحى الحقيقى والأصيل وتعلب دورا جماليا أخاذا وتعطى المسرح أبعاده الفنية وتعمق متعه التذوق وسحر الفرجة، بالإضافة على أهميتها المتعددة، ونستعرض عناصر العرض المسرحى جماليا كما يلى:

١. القيم الجمالية فى النص المسرحى: إن سمات النص المسرحى تجعله له ميزة خاصة به هى أنه واحد من إحدى الأسلحة لتطوير المسرح نفسه وتجديده، ومن أبرع عوامل الارتقاء بالذوق الجمالى عند الناس وخاصة الأطفال. فالنص المسرحى الذى يكتبه مؤلفه واضعا فى اعتباره أنه سيتحول إلى فن مسموع منظور متحرك فيكون صورة جمالية متكاملة العناصر، الكلمة تقوم فيه بدور الأدب الجميل المهذب للنفوس والقول، والتمثيل يقدم القيم الأخلاقية والفكرية والجمالية ووجهى الخير والشر فى إطار جميل من الإتقان الفنى وتحتشد وراء الكلمة والحركة موسيقى نطق الكلام، وعزف الآلات الموسيقية التى توغل فى النفس لتشحذ جانبها العاطفى وارتعاشها الداخلى، وكذلك ألوان تحوله إلى رسوم متحركة منها قسم ثابت ومتحرك. وجميع هذه العناصر تتآلف لتشكل عند الطفل المتلقى منظورا جماليا ينغرس فى نفوسهم، قد لا يكون أكثرهم من عشاق الأدب أو الفن التشكيلى، وتلك هى القيم الجمالية وذلك هو دور المسرح فى حياتهم وهذه هى المكانة التى يمتلكها المسرح فى سلم التثقيف والتطوير. (عبدالمجيد شقير، ٢٠٠٤، ٢١٣).

ولا يمكن للنص المسرحى وما معه من عوامل العرض المسرحى أن يرتفع بقيمته الجمالية عند المتلقى (الطفل) إلا إذا كان واعيا تماما للجماليات الفنية السائدة فى عصره فى الفن، والأدب والموسيقى، والشعر. ومن هذا كله ينطلق الكاتب فى بناء حكايته وتشييد حبكته، ورسم شخصياته فعلى الكاتب أن يعرف قواعد الفصاحة العربية وأصول البيان الذى يشبه السحر وعليه أن يركب هذه القواعد الأدبية كما انتهت إليه فى عصره. وأخيرا يكون العرض المسرحى جميلا عندما يخلق المخرج عرضا جماليا متكاملا متناغما تنسجم معه جميع العناصر والمكونات داخل هرمونية فنية متناسقة، ويكون العرض جميلا كذلك عندما يترك وقعا جماليا على المتفرج (الطفل) بمفهوم يحقق لذة ومتعة أثناء التفاعل

والتواصل، أو يكون العرض المسرحى نصا مفتوحا زاخرا بالآلات الذهبية والجمالية، ويكون العرض خطابا جماليا عندما يستجيب لأفق الطفل إبهارا وإمتاعا وتكيفا. ويختلف التقبل الجمالى من طفل إلى آخر ومن زمان إلى آخر ومن مكان إلى آخر وهذا الاختلاف هو الذى يغنى العرض الدرامى ويثريه بالحيوية.

٢. حركة الممثل: من المعروف فى العرض المسرحى أنه من الصعب الاستغناء عن الممثل لكونه عنصرا جماليا فاعلا فى الفرجة الدرامية وعنصرا أساسيا فى عملية التواصل بينه وبين المتلقى. وكان للممثل عبر تاريخ المسرح قيمة كبيرة فى منظور الجمهور وأهمية لا يمكن تجاهلها أو الانتقاص منها فى تحريك العرض وإغنائه بل كان المسئول الوحيد عن نجاح العرض أو فشله. وفى منحى آخر ظهرت مجموعة من النظريات والتصورات حول الممثل وكيفية تدريبية وبناء شخصيته وإعداده إعدادا جيدا ومن أهمها نظرية أستالافسكى الذى أسس مختبرا فى موسكو من أجل تأهيل شخصية الممثل وتدريبها وتكوينها على ضوء أحدث التجارب العلمية والنظرية. (أحمد زكى، ١٩٩٨: ٧٥)

ومن خلال الممثل والأدوار التى يقوم بها يصل بكل سهولة إلى المتفرج الذى يتأثر به وبما يؤديه على خشبة المسرح وينقل له المعلومات والقيم الجمالية والثقافية التى يحتاج إليها من خلال الخصائص التقنية والبصرية وعن طريق حركاته وجسده وألفاظه اللغوية والحوارية، ولابد أن يكون الممثل عضوا مؤهلا بشكل جيد وفاعلا متمكنا ومتدربا أحسن تدريب صوتيا وبصريا ليقوم بهذه المهمة، ويمكن للممثل أن يؤدى دوره المسرحى فى أن يصبح كائنا بشريا ساميا أو منحطا أو عاملا على مستوى التواصل اللفظى وغير اللفظى أو يتحول على كائن أو أداة آلية، ويمكن أيضا أن يكون بمثابة سينوغرافيا متحركة أو صامتة ما دام هو الكائن الوحيد فوق خشبة العرض الذى يحمل بين طياته لغة الحوار وخطاب الحركة، فعلم الجمال تطرق لجسد الممثل باعتباره أحد المكونات البصرية التى ترسم جمالية العرض وتحدد نوع الفضاء المسرحى وإيقاع العرض.

٣. الديكور: للديكور والمناظر دور حيوى وهام بالنسبة للأطفال، وهذا الدور هو الدور الجمالى البحت الذى تلعبه العناصر التشكيلية المختلفة للديكور، كاللون، والخط والكتلة وغيرها، تلك العناصر التى لها تأثيرها الواضح فى إمتاع أبصار الأطفال الذين تستهويهم تلك العناصر الجمالية إلى أبعد الحدود، وتجعلهم يقبلون على العرض ويستجيبون له، فالمنظر قد يشغل أنظار الأطفال فيبعد انتباههم عن المسرحية وبذلك يخرج الديكور عن هدفه الرئيسى، لذلك تراعى البساطة وعدم المبالغة أو الإسراف فى الزخارف بدون مناسبة، فالأطفال أكثر ميلا نحو الشئ الجميل، وليس معنى الجمال هنا هو المبالغة والتكلف. وليست وظيفة الديكور هى تزويق المسرح وإنما هى الصياغة الجمالية للعناصر التى تلعب دورا فى العرض المسرحى، وتتضافر جميع عناصر المنظر والشخصيات بما لها من ملابس وماكياج وإضاءة تشترك جميعها فى ذلك التكوين الفنى المتكامل، كل يؤدى دوره المستقل، وفى النهاية يجمعهم إطار فنى واحد متوازن لا يتضارب فيه عنصر مع آخر، وقد تأتى بعض اللحظات يكون فيها المسرح خاليا من الممثلين، وعلى ذلك فإن مصمم الديكور يراعى أن يكون المنظر متوازنا دون ظهور الأشخاص، وإلى جانب تلك الأدوار التى يلعبها الديكور والمناظر لتؤثر بدورها فى العروض المسرحية المقدمة للأطفال، هناك دور هام يجب أن يقوم به الديكور والمناظر. (عادل النادى، ١٩٩٤: ٣٥)

إن هذا الدور هو تنمية قدرة الطفل على التخيل ومنحه الفرصة لينطلق بخياله متجاوبا مع المنظر الذى يراه، وذلك الخيال الطفولى الذى لا يرتبط بخط معين أو بقيود خاصة، وإنما ينبع من ذاته ومن خبراته التى تمثل القاعدة لذلك الخيال الذى يختلف اختلافا واضحا من طفل لآخر باختلاف خبرته وسنه، سواء كان فتى أو فتاة. والديكور والمناظر الناجحة هى تلك التى تمنح خيال الطفل فرصة لذلك الانطلاق ولا يحدده فى إطار يجعله سلبيا، بل ويملى عليه تلك القيم والمعلومات المحددة التى تجعل الطفل متلقيا فقط دون أن يشترك مع العرض بخياله وحواسه، إننا لكى نصل إلى جذب الطفل يجب أن نجعله إيجابيا فنعطيه أشكالا غير محددة تحديدا نهائيا، بل نعطيه الفرصة كلما أمكن إلى أن يكمل هو من عنده وبخياله الخاص تلك الأشكال، فإنه مهما تفهمنا الطفل واحتياجاته فلن نصل إلى تلك الفروق الفردية بين الأطفال جميعا، فلكل عالمه الخاص ولهذا أثره الواضح فى نمو شخصية الطفل فى المستقبل. (محمد ابوالخير، ١٩٨٨: ٧١)

٤. الإضاءة: إن الإضاءة فى العرض المسرحى ليست مكونا زائدا، بل هى لغة معبرة وخطاب بصرى يتوازى مع الخطابات الفرجوية الأخرى التى تساهم كلها فى خلق فرجة درامية منسجمة هرمونيا ودلاليا وفنيا وجماليا، وقد اهتم كثير من المخرجين بالإضاءة نظرا لأهميتها فى تشكيل العرض الدرامى وإيصاله إلى الجمهور. ومن هنا فالإضاءة خطاب بصرى وظيفى يقوم بدور هام فى خشبة المسرح وتنوير الممثلين، والفصل بين المشاهد والفصول. وتساهم الإضاءة فى خلق الإيحاء وإثراء شاعرية الأجواء، والظلال مما يعكس ذلك فى تنمية القيمة الجمالية للطفل المشاهد الذى يرى الإضاءة فى تكويناتها المختلفة وانعكاساتها الهندسية والتى تقوم بتأثيرها على الممثلين باعتبارهم كتلا جامدة أو متحركة حركيا وجسديا على خشبة المسرح وحصرهم مكانيا والتركيز عليهم تشخيصا وتواصلا، وهى بذلك لما لها من تأثير قوى على جذب انتباه الطفل وإظهار المنظر المسرحى فهى عنصرا دراميا فنيا حيا متجددا. (عبدالمجيد شقير، ٢٠٠٥: ٧٨)

٥. الملابس والأزياء: تعبر الملابس والأزياء عن وضعية الممثلين، وهى إحدى عناصر التشكيل الأساسية على خشبة المسرح وبدونها لا يتكامل العمل المسرحى، فهى تقدم لنا معلومات عن زمان العرض المسرحى، وتستخدم أنواع منها فى مسرح الطفل، مثل الأزياء التاريخية التى تمثل حقبة زمنية محددة وأزياء خيالية تصلح لمسرحيات أطفال فى المرحلة المبكرة، ومنها ما يعبر عن أشكال الفواكه والحيوانات والحشرات والأطعمة المختلفة، وتكون الغرض من هذه المسرحيات هى تعريف الطفل على البيئة وبعض المخلوقات وفائدتها وتعريف الأطعمة وفوائدها، ويجب التناسق بين الملابس المسرحية وباقى عناصر التشكيل على خشبة المسرح من إضاءة ومناظر مسرحية، حتى لا يحدث بينهم نوع من النشاز لأن هذا التناسق بين ألوان الملابس وألوان الإضاءة ينمى لدى الطفل القيمة الجمالية وكذلك الألوان الزاهية الغير مبالغ فيها والتى تعمل على عنصر الإبهار والجاذبية للطفل.

٦. الموسيقى: تعد الموسيقى من أهم المكونات الأساسية فى تفعيل العرض المسرحى وخلق توتره الدرامى وكشف صراعه، وتساهم الموسيقى كثيرا فى خلق تواصل حميمى فنى وجمالى ونفسى بين الطفل المشاهد وبين الممثل العارض، وهى عنصر جذب وتشويق مهم للطفل، فمن خلال الموسيقى يستطيع تنمية الجانب الجمالى لما يسمعه، فالموسيقى معبرة عن الحالة النفسية للشخصية، فإن حالة الفرح تختلف عن حالة الحزن فى موسيقاها، ويمكن أيضا أن تعطى دلالة لكل شخصية تسمع عن ظهورها أو اختفاءها. (يوسف شوقى، ب. ت: ٥٤) وتحضر الموسيقى فى شكل مؤثرات اصطناعية أو أصوات طبيعية أو موسيقى ملحنة على ضوء قواعد موسيقية مدروسة أو أغان مبهجة بلغات مختلفة وحركات ورقصات يسعد بها الطفل كثيرا وتؤثر فيه، مما له أثر بالغ فى نفسية الطفل وتنميته جماليا وفنيا.

٧. الماكياج: إن للماكياج أثره فى توضيح جوانب الشخصية التى يؤديها الممثل من حيث السن وحالاتها الصحية، وما إذا كانت شخصية إنسان جشع أو إنسان طيب- شخصية إنسانية أو غير إنسانية (شيطان- ملاك- ساحر). وليس الماكياج فعلا زائدا نستعمله من أجل الحفاظ على وجوهنا أو نستعمله وقاءً من أشعة الكاميرا أو المعاكسات الضوئية الأرضية أو العلوية، بل إن الماكياج له تقنية وظيفية وجمالية تساهم فى إغناء العرض المسرحى وإثرائه فلا يمكن الاستغناء عنه فى أى عرض مسرحى وبشكل أكثر فى مسرحيات الأطفال لأنه من أكثر العناصر أهمية وجذبا لانتباه الطفل المشاهد. (ريتشارد كورسون، ١٩٩٩: ١٠)

ويعكس الماكياج طبيعة الشخصية وقناعها الدرامى ووظيفتها داخل المعمل المسرحى، وقد يكون جزئيا أو كليا، طبيعيا، أو اصطناعيا، لغويا أو بصريا. ومن هنا نستطيع القول أن الماكياج هو الذى يبين الشخصية ويشكلها بصريا ويعبر عن الأحوال النفسية التى يكون عليها الممثل وطبيعة الأدوار التى يؤديها فوق خشبة المسرح، وهذا بدوره ينعكس على الأطفال الذين ينبهرون بهذا الإبداع وينمى

لديهم القيمة الجمالية ويزداد اهتمامهم بالشخصيات الماثلة على المسرح وبقدرتهم الفائقة على إسعادهم وجذبهم إليهم.

ومما سبق ترى الباحثة أن المسرح فى جوهره الحقيقى هو قبل كل شئ عرض درامى ممتع وفرجة حركية متناغمة ومشاهد متناسقة يتداخل فيها كل ما هو سمعى وبصرى وفى نفس الوقت يهدف هذا المسرح إلى الإمتاع والإفادة وصناعة فن جمالى وجذاب. وعلى العموم يتكون العرض المسرحى جماليا من النص الدرامى الذى ينبغى أن يشغل فى فضاء مسرحى جميل يؤثثه الممثل الكفء حواريا وحركيا من خلال الاشتغال على تقنيات جمالية ووظيفية ممتعة.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة فى دراستها المنهج الوصفى التحليلى عند تحليل بعض العروض المسرحية (موضوع الدراسة) المقدمة على المسرح القومى للطفل، وذلك باستخدام تحليل المضمون والمنهج النقدى للعروض المسرحية والتى يتم دراستها عن طريق أسلوب المسح بالعينة، واستخدمته الباحثة باعتباره أنسب المناهج البحثية لهذه الدراسة.

عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة فى تحليل ٤ عروض مسرحية مسجلة قدمت على المسرح القومى للطفل فى موسم (٢٠٠٩- ٢٠١٠) وهى:

١. مسرحية الأم الخشبية. تأليف نبيل خلف، إخراج ناصر عبدالمنعم (٢٠٠٩).
٢. مسرحية حادى بادى. تأليف متولى حامد، إخراج هشام جمعة (٢٠٠٩).
٣. مسرحية حلم بكره. تأليف إبراهيم محمد على، إخراج أحمد عبدالحليم (٢٠١٠).
٤. مسرحية كوخ الطيبين. تأليف وإخراج زين نصار (٢٠١٠).

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل مضمون العروض المسرحية (إعداد الباحثة) للتعرف على الشكل الفنى والمضمون الذى قدمت به هذه العروض المسرحية.

إجراءات الصدق والثبات لاستمارة تحليل المضمون:

- صدق التحليل: ويقصد به صلاحية الأسلوب أو الأداء لقياس ما هو مراد قياسه بالفعل، وللتأكد من صدق الاستمارة قامت الباحثة بتصميم استمارة تحليل المضمون وعرضت على أساتذة من المحكمين للوقوف على مدى صحة الاستمارة، وقد تم صياغة الاستمارة فى صورتها النهائية بعد إطلاع المحكمين عليها وتعديلها وفقا لآرائهم، وقامت الباحثة بعد ذلك بإجراء التعديلات اللازمة لتكون الاستمارة صالحة للاستخدام.
- ثبات التحليل: ويقصد به ضمان الحصول على نفس النتائج تقريبا إذا أعيد الاختبار على نفس العينة، وهذا يعنى قلة عوامل الصدفة أو العشوائية، ويصل المحللون المختلفون إلى نفس النتائج عند استخدام الاستمارة على نفس المضمون أو يكون بينهم نسبة عالية من الاتفاق.

ولحساب معامل الثبات بين المحللين قامت الباحثة بالاستعانة باثنين من الزملاء*، وقامت بإجراء الثبات على نفسها أولا وجاء ٠,٩٦٦ أى بنسبة ٩٧% وهى نسبة مرتفعة تدل على ثبات التحليل، وبعد ذلك أجرت الباحثة اختبار الثبات مع اثنين من المحللين مع الباحثة ذاتها بعد تزويد كل محلل بوحدات التحليل على عينة من العروض قوامها عرضين من مجموعة ٤ عروض، وجاء معامل الثبات ٠,٩٨٣ أى بنسبة ٩٨% وهى نسبة مرتفعة توضح مدى ثبات التحليل وصلاحيته للتطبيق.

نتائج الدراسة التحليلية:

كانت المعالجة الدرامية للعروض المسرحية:

١. العرض المسرحى: الأم الخشبية تأليف د. نبيل خلف، وإخراج ناصر عبدالمنعم، وجاء العرض فى ٤ مشاهد راعى فيها المخرج التوازن الزمنى فاستغرق كل مشهد حوالى ربع ساعة ويدل ذلك على وجود قيمة جمالية غى زمن المشهد البسيط والذى لا يبعث على ملل الأطفال المشاهدين، وقد بدأت الأحداث فى المشهد الأول فى مؤسسة الجنرال حتحوت عندما يدخل إلى المسرح وبصحبته خمس من القرود يقدمون له فروض الطاعة والولاء، ثم يدخل عليه د. حرفوش الحوت الحاصل على دكتوراه الهندسة الوراثية ويتحدث بينه وبين القرود التى تلتف حوله ويتجه الجنرال حتحوت الذى يعطيه حزمة من النقود الورقية حتى يتفرغ لأبحاثه واختراعاته ولكن تلتف حوله القرود وترقص بتهكم وكأنها رافضة ما يفعله من شىء بعلمه، ولكنه يتجاهلهم ويتجه إلى الجنرال حتحوت ممسكا بزجاجة دواء ويعلن عن اكتشافه لدواء رخيص يشفى به الحرافيش. ثم يبدأ المشهد الثانى وعندما يقوم الكتكوت بنقر البيضة يخرج ويصعد على حافة السلة ومن حوله ترقص المخلوقات البكتيرية والشجرتان ترحبا بقدمه ويغنون أغنية عن العلم والهندسة الوراثية، وتتطور الأحداث وتدخل إلى المسرح دمية خشبية حمراء تشبه دجاجة الغابة وتعلق فى رقبتها أورج إلكترونى صغير وتتحرك بواسطة ريموت كنترول غير مرئى وتهز بمنقارها الكتكوت الذى كان مستغرق فى نومه، ويفرح الكتكوت بالأم المزعومة ويأخذ فى تقليد الأم الخشبية والذى يزعم أنها أمه ويرقص حولها ولكنها تكاد تدهسه وهى تدور دورانا مجنونا تكنس أوراق الشجر فيصيبه الخوف وترفع فى عقله علامات الاستفهام وتلاحق الفراشة الكتكوت ويهرب صوب الأم الخشبية وعندما تحتضنه تكاد تعتصر جناحيه فيصرخ من الألم، ثم تدخل عليه المخلوقات البكتيرية ومعها الشجرتان يرقصون حوله ليسرون عنه.

وفى المشهد الثالث والذى يبدأ بتسلل فراشة ملونة من النافذة وهى فراشة التوت وتحاول مداعبة فرخ الدجاج ولا يستجيب لها، وعندما تحضر له كراسة رسم وقلما من الفحم وتطلب منه أن يرسم شجرة أو سمكة يمتنع فهو لا يزال وليدا جديدا، ثم يأخذ الكتكوت كراسة الرسم ويحاول أن يرسم شمس حيث تقوم كل من الشجرة القزمة والفراشة على تشجيعه وتشاركهم كل من المخلوقات البكتيرية والشجرة العملاقة، ويختار الكتكوت لنفسه اسم شادى.

وفى المشهد الرابع يحاول حتحوت أن يدخل ويتبعه د.حرفوش ومعهم القرود ويدفع الجيش المكون من فرخ الدجاج شادى، وفراشة التوت والشجرتين والمخلوقات البكتيرية إلا أنهم يعمدون فى مواجهته وعندما يحاول حتحوت أن يشق الصف بمقعده الإلكترونى يقف أمامه فرخ الدجاج بتحد واضح بعد أن أدرك أن أساليب د.حرفوش الحوت لا يمكن أن تعوضه عن الدفء الحقيقى الذى يتوق إليه فى حضن الأم الحقيقية، ولن يستطيع بتجاربه أن يغير مشاعره الطبيعية فيعلن عن ثورته ضد د.حرفوش ويسانده فى ذلك الانقلاب أو الثورة الفراشة والشجرتان والمخلوقات البكتيرية، ويتحول المشهد إلى صراع بين الفريق والفريق المضاد الذى يقف على رأسه الجنرال حتحوت والقرود وتبدأ الحرب، وتتوالى الأحداث وتنتهى الأحداث المسرحية بانتصار الفريق الأول (فريق شادى) الذى يؤمن بوجود العواطف وبأن العلم خيال وجمال وفنون وبأن العلماء التجار أشرار.

- القيم الجمالية فى النص: استخدمت فى هذا العرض بملامح واضحة اللغة العامية الشعرية، وطبيعة هذه اللغة ومفرداتها أن بها الكثير من مواطن الجمال والتى تعددت فى هذا العرض وظهر الجمال فيها واضحا فنجد على سبيل المثال نشيد الافتتاح الذى تغنيه القردة فى بداية المسرحية والذى يدل على حاسة موسيقية، فقد اختار الشاعر قافيتين متضادتين، والراء شين المشددة مثل (در- اشتر- استر) وهناك القافية المفتوحة الممتدة، والحاء المسبوقة بالألف وتوحى بالامتداد مثل (الصباح- لاح- افتتاح- نباح) والقيمتان الجماليتان (التوقف والامتداد) والصراع الجمالى بينهما قادر على أن يكون رمزا لأنواع المفارقات فى حياتنا.

فنجد على سبيل المثال فى الافتتاحية، مزيكة الصباح لسيدنا اللى لاح.. شمال يمين ودر فى نشيد الافتتاح.. دا كل شىء مباح الرقص فى الممر.. والنوح أو النباح والخلق ع الرصيف.. بتقطم الرغيف وتقول يا شر اشتر وتقشر التفاح لسيدنا اللطيف.. تسقيف مخيف يا لطيف.. استر يا رب استر. ونجد من خلال النص أنه غنائى يحتاج إلى ملحن فكل ما ينطق به كل شخصين عبارة عن مقطوعة شعرية وهناك مقاطع شديدة الانتظام، وهناك قافيتان متكررتان بين المقطعين هما الياء المفتوحة، والجيم الساكنة مثل الشجرتان حيقشرلك برتقانايه.. ويقطع لك فى الجزراية.. وحيعصرلك فص لارنج. أحد القرود يحضر حقنة كبيرة جدا ويعطيها للجنرال حتحوت. الشجرتان: وانت بتشرب م الكوباية.. وقبل ما ترمى التفل ورايه.. راح يديلك حقنة بنج.

ونجد أيضا فى نهاية المسرحية عند ثورة فرخ الدجاج على تجارب د.حرفوش ما يقوله القرد لفرخ الدجاج.. كتكوت مظبوط ينصر دينه.. الثورة بتجرى فى شرايينه.. العلم الحلو الحرية.. العلم بتاعهم رفضينوا. وقد جاء عنوان المسرحية (الأم الخشبية) ملائما لما يحتويه النص من فكرة أن الأم المصنوعة أو المخترعة

---

* قام بإجراء ثبات التحليل مع الباحثة كلا من: سارة يونس- مدرس مساعد بقسم الإعلام التربوى- كلية التربية النوعية- بجامعة المنصورة، وهالة غزالى- مدرس بقسم الإعلام التربوى- كلية التربية النوعية- جامعة المنصورة.

لا يمكن أن تعوض الكتكوت عن الدفء الحقيقى الذى يجده فى الأم الحقيقية وأن الحنان والحب والعواطف والأحاسيس لا تأتى إلا من خلال أم حقيقية وليست مخترعة خشبية.

- القيم الجمالية فى حركة الممثل: استطاعت نجوم فرق المسرح القومى للطفل أن يقوموا بأدوارهم على أكمل وجه، وبشكل جيد استطاع المخرج من خلال توظيفه لحركة الممثلين أن يظهر القيم الجمالية لحركة الممثل المتمثلة فى حركات الاستعراضات التى تنوعت بين الحركات الدائرية والتشكيلات التى أضفت نوع من البهجة على المشاهد وحركات الممثلين بخطوط مستقيمة عن طريق العبور المباشر، هذا بالإضافة إلى حركة القردة فقد أدوا الممثلين حركاتهم بطريقة جيدة فى تقليدهم لحركة القرود، وكذلك الفراشة التى كانت تكاد تطير فعلا على خشبة المسرح من خفتها وحركاتها البديعة ورفرفة جناحيها والأم الخشبية الدجاجة الخشبية التى كانت تتحرك بطريقة الإنسان الآلى دلالة على افتقادها الروح والمشاعر والعواطف فتسير بحركة آلية خالية من أية عاطفة. فالأداء بوجه عام يستحق إلقاء الضوء عليه واستطاع المخرج بتميزه أن يشارك الأطفال بالتمثيل والغناء والاستعراضات، ويحسب للمخرج سيطرته على الإيقاع العام للعرض.
- القيم الجمالية فى الديكور: اتسم ديكور هذا العرض بالبساطة فنجد فى المشهد الأول المسرح خالى إلا من كرسى إلكترونى فى أعلى منتصف المسرح وعلى جانبى المسرح بانوهات رسمت عليها أشكال دائرية ملونة واستطاع المخرج أن يعطى مساحة كبيرة للممثلين لأداء حركاتهم واستعراضاتهم بأكثر حرية، تكرر هذا الديكور فى المشهد الثانى، أما المشهدين الثالث والرابع فكانا لديكور معمل د.حرفوش والذى لا يختلف كثيرا بديكوراته البسيطة عن المشهدين الأول والثانى، حيث يأتى ديكور عبارة عن منضدة عليها أجهزة إلكترونية ومعدات وكرسى خلف المنضدة وتغير منظر البانوهات التى على جانبى المسرح إلى أشكال لبعض الحشرات والحيوانات مرسومة بطريقة مختلفة عن أشكالها الحقيقية بألوانها الجذابة التى أضفت نوع من الجمال على خشبة المسرح وكذلك الديكور البسيط، فالجمال فى البساطة وليس التكلف الذى يظهر فى عروض أخرى وقد تكون أجزاء من الديكور لا تفيد أو تثرى العمل المقدم ولكن وضعه لمجرد امتلاء خشبة المسرح بقطع الديكور المختلفة وهذا يؤخذ على المخرج، أما فى عرضنا هذا بساطة الديكور كانت من جماليات العرض فى كل مشاهده بألوانه الجميلة.
- القيم الجمالية فى الملابس: تحققت رؤية المخرج الإخراجية بتوظيفه للملابس والتى أضفت الجاذبية على العرض، فالأزياء والملابس جاءت متناسبة مع كل شخصية من شخصيات العرض، فظهرت ملابس القرود التى اتسمت باللون الأحمر دلالة على رمزهم للشر، وارتدى الجنرال حتحوت البدلة السوداء والتى توحى أيضا بعنصر الشر فى العرض، أما الفراشة فكان من نصيبها اللون الأبيض دلالة على النقاء والطهارة والطيبة بجناحيها المزركشين، أما الكتكوت شادى فارتدى ماسك الكتكوت بملابسه الصفراء ومنقاره الأصفر وجناحيه، وكذلك الأم الخشبية التى ارتدت ماسك للدجاجة ومنقارها الخشبى وجناحيها من الخشب وريشها بين اللونين الأصفر والبرتقالى، فجاءت ألوان الملابس مبهرة وبها تناسق وانسجام واضحين أضفت نوع من الجمال على العرض متماشية مع الديكور.
- القيم الجمالية فى الإضاءة: لعبت الإضاءة دورا هاما فى إبراز جمال العرض ككل بألوانها المبهرة المبهجة التى جذبت الأنظار، ففى افتتاحية العرض جاءت الإضاءة العلوية المركزة على الكرسى الإلكترونى بألوانها المختلفة من اللون الأصفر والأخضر والأزرق، ثم إضاءة براويز البانوهات وجاءت الإضاءة المركزة أيضا ولعبت دورا مهما فى أحداث العرض، وكان يتم بين كل مشهد وآخر إظلام كامل يليه الإضاءة العامة للمسرح واستخدام الفلاشر وهى الإضاءة المتقطعة فى بعض مشاهد العرض وتنوعت الإضاءة بألوانها المبهرة من خلال المشاهد والتى وظفت بطريقة جيدة من خلال المخرج والتى أضافت نوع من الجمال على العرض بتناسقها مع الملابس.
- القيم الجمالية فى الموسيقى: استطاع المخرج أن يقوم بتوظيف موسيقى العرض وكذلك المؤثرات الصوتية والتى بدأت عند فتح الستار لصوت زقزقة العصافير مع موسيقى هادئة مسجلة لتدل على بداية يوم جديد واستخدام الأغانى المسجلة طوال العرض، فالأغانى والألحان الموسيقية كانت بمثابة توضيح وتصعيد للحدث سواء على المستوى النفسى أو الدرامى، فالأغانى كانت جزءا أساسيا من نسيج العرض وليست حلية أو عنصر إبهار فقط منفصل على الدراما، فأضفت جمالا على العرض، فمعظم أحداث العرض كانت عن طريق الاستعراضات والأغانى المعبرة عن الأحداث بطريقة جذابة تبعد عن الملل وتحقق الإيقاع السمعى بالموسيقى والألحان والإيقاع البصرى بجميع اللوحات التشكيلية المتحركة التى وظفها المخرج بنجاح.
- القيم الجمالية فى الماكياج: أظهر الماكياج فى العرض نوع من الجمال فقد أثرى شخصيات العرض بطريقة جيدة تحسب للمخرج ونجد ذلك من خلال ماكياج القرود الذى كان موحيا مع الماسكات التى يرتدونها، وكذلك ماكياج الشجر والبكتريا الذى جاء متوافقا مع الشخصية، ونجد أيضا الماكياج واضحا فى شخصية فرخ الدجاج (شادى) فأعطى له البراءة، وكذلك للدجاجة الخشبية الذى أعطاها نوع من الآلية، فمن خلال الماكياج نعرف طبيعة الشخصية ووظيفتها، وللماكياج أثر واضح فى إيضاح ما إذا كانت الشخصية شريرة أو بها عنصر الطيبة وظهر ذلك جليا من خلال ماكياج الجنرال حتحوت الذى يمثل الشر وبين بقية العناصر الذين يمثلون عنصر الخير، مما كان له أكبر الأثر فى إبراز القيمة الجمالية.

ومن خلال الرؤية النقدية للباحثة وجدت أن المخرج استطاع أن يوظف جميع عناصر العرض المسرحى بطريقة توحى بالجمال وقد أضاف إلى العرض بعض المؤثرات الأخرى الخارجية كتوظيفه لشاشات العرض التى أضفت نوع من الإبهار على العرض والتى تمثلت فى إبراز (انفجار المفاعل النووى والحرب النووية، مشاهد لأنواع من البكتريا، والحيوانات والأسماك والجبال والبحار وغيرها..)، واستطاع بالفعل أن يخدم فكرة العرض من استخدامه للهندسة الوراثية التى يمكن تسخيرها فى مجالات غير إنسانية على الرغم من أنها جاءت فى الأساس لخدمة البشرية ولتطوير الإنتاج فى المجالات الزراعية، ولكن ظهرت توجهات علمية شريرة تريد أن تسيطر على هذا العلم وتوجهه لخدمة المصالح الخاصة دون مراعاة لآدمية البشر. ووجدت الباحثة أن أكثر العناصر التى أثرت القيم الجمالية فى العرض تمثلت فى الموسيقى والأغانى الاستعراضية، فكان للموسيقى أكبر الأثر فى إضفاء الحيوية والجمال على العرض، أما عن القيم الجمالية فأكثر العناصر إبرازا هى قيمة الانسجام والتناسق بين عناصر العرض المسرحى.

لقد جاء العرض راق ومتميز يحترم عقول الأطفال ويخاطب وعيهم ويزرع فى الأعماق بذور التكشف والمعرفة وينمى الحس الجمالى والقيم الجمالية عبر ما يقدمه من عناصر للعرض المسرحى.

٢. العرض المسرحى حادى بادى: تأليف الكاتب متولى حامد، وإخراج هشام جمعة، وجاء العرض فى فصل واحد، وتدور فكرة المسرحية حول مضمون رسالة يوجهها العرض للأطفال وهو أن الإنسان يجب أن يعتمد على نفسه وأن يكون نفسه بنفسه حتى يصل إلى ما يتمناه ويأمله ويحلم به عن طريق الجهد والعمل والمثابرة من أجل تحقيق الذات بعيدا عن الاعتماد على الآخرين، ويبرز العرض مجموعة من القيم الجمالية والتربوية مثل الحب والتعاون والاجتهاد والمثابرة وهى قيم يجب غرسها فى الأطفال منذ صغرهم.

المسرحية تتكون من مشهدين، يبدأ المشهد الأول فى سيرك السلكاوى (صاحب السيرك) وهو رجل شرير، يتوفى شريكه بالسيرك تاركا له ابنه ريحان ومسئولية السيرك أيضا، لكن تنشأ بينه وبين ريحان علاقة تشبه إلى حد ما علاقة (توم، جيرى) فكلما حاول السلكاوى تقويم سلوك ريحان يرفض الاستماع إلى توجيهاته. أما شخصية ريحان فهى الشخص الذى يهمل دراسته ويدخل فى صراع مع صديق والده وشريكه فى السيرك السلكاوى ويقع ريحان فى كثير من المشاكل، وتأتى شخصية قمر وهى مذيعة تقدم فقرات السيرك وتحثه فى أن يتعلم ويجتهد فى عمله لأنه لا يستطيع أن يتقدم فى عمله ويحقق مستقبلا أفضل إلا بالعلم والفكر والثقافة لأنه يفشل فى أى عمل يقدمه، ويتخلل المهد فقرات للسيرك يؤديها نجوم السيرك القومى المصرى ومنها فقرتين فى المشهد الأول وهى فقرة الساحر والى يستعين بأطفال من المشاهدين لمساعدته فى فقراته، وفقرة رمى الخناجر. ونظرا لأن السلكاوى كان يتعامل مع ريحان بقسوة بدلا من أن يتعامل معه برفق، يغضب ريحان ويترك العمل هربا من السيرك لأنه لا يستطيع أداء العمل مع كل ما يحيطه من إهانات من صاحب العمل.

ويبدأ المشهد الثانى بظهور ريحان وهو يمسك بمجموعة من الكتب مع صديقه الذى يحثه على العلم والثقافة ويستمع له ريحان ويعاهده على ذلك ويبدأ بالفعل فى الإطلاع وقراءة كتب كثيرة، بالإضافة إلى تدريبه على بعض الحركات التى تفيده فى عمله فى السيرك لأنه اكتشف أنه لابد أن يجتهد ليكمل دراسته ويحقق ذاته لأن الدراسة هى النور الذى يهدى الإنسان طوال حياته، واستطاع بالفعل ريحان أن يصل إلى الدرجة المطلوبة من العلم والمعرفة، وفى هذه الأثناء التى ابتعد فيها ريحان عن السيرك تعرض السيرك للإفلاس وتهاوى سيرك السلكاوى وتركه العمال، وحينما علم ريحان بذلك قرر أن يرجع إلى عمله، وطلب من العمال العودة إلى السيرك وأنقذ الكلب هدهد وهو أحد حيوانات السيرك من الموت، ورجع السيرك كما كان يقدم فقراته الجميلة، فقدمت فقرتين من فقرات السيرك القومى وهى فقرة المؤدى باستخدام الكور والأطباق والأطواق، وفقرة تدريب الكلب على بعض الحركات المثيرة والمضحكة، وكذلك فقرة المهرج فرج والذى تنكر ريحان فى زى فرج المهرج وقام بعمل فقرته بطريقة جميلة ومبهرة، ولم تصدق قمر أو السلكاوى ما قام به من أعمال أصبحت مفيدة، وأنه تغير إلى الأحسن والأفضل والذى استطاع بتفكيره ومجهوده أن يعيد السيرك كما كان عليه وتصالح مع السلكاوى وسادت حالة من الود والتفاهم بين الجميع، واختتم العرض بأغنية جميلة وهى حادى بادى وهى اسم المسرحية.

- القيم الجمالية فى النص: تضمن النص العديد من الجماليات، رغم أن النص استخدم اللغة العامية إلا أنه أضفى العديد من جمال اللغة والقيم بين طياته، واشتمل النص على الكثير من المعلومات فالمسرحية تعليمية، وأبرز النص معلومات عن قواعد اللغة العربية، والرياضيات والجغرافيا والتاريخ هذا بالإضافة إلى مبادىء تربوية موجهة للأطفال منها أن الكبير يجب أن يهتم بالصغير، وأن الصغير يحترم الكبير موضحا أن السيرك يمثل المجتمع الذى نعيش فيه، وظهر الجمال فى العديد من الحوارات التى دارت بين ممثلى العرض منها على سبيل المثال.

قمر: اعمل حاجى يا ريحان تكون بتفهم فيها.

ريحان: مش عارف أعبر يا قمر لكن الحاجة اللى حاسسها دلوقتى هى (الحب).

وفى مشهد آخر تتحدث قمر لريحان: طول ما كلنا عندنا عقل بيفكر يبقى حنقدر.

وفى هذا الحديث أهمية كبيرة تبرز قيمة العلم والمعرفة مما يضفى جمال يعود الأطفال المشاهدين للعرض. وظهر أيضا الجمال فى الحوار الذى دار بين ريحان وصديقه قلبظ الذى كان يحثه على القراءة فيتجه ريحان بكلامه لصديقه قائلا:

ريحان: القراءة مهمة جدا القراءة علمتنى أن المعرفة أهم شيء فى الوجود وأن الإنسان لازم يعرف نفسه الأول عشان يعرف هو عايز يعمل إيه. وتظهر أيضا القيمة الجمالية فى النص فى القيم التربوية التى ظهرت فى العرض من خلال ريحان: بالجهد والصبر الواحد لازم يوصل للهو عايزه. ويأتى العنوان متماشيا مع استعراض النهاية (حادى بادى) فيقول:

حادى بادى	حادى بادى
حق حلمك المره دى	روح مدرستك حب دراستك
المستقبل أهو بينادى	حادى بادى حادى بادى
حق حلمك المره دى	احفظ عهدك.. خاف على بلدك
دى بلدنا أم الدنيا دى	دى بلدنا أم الدنيا دى
حادى بادى	حادى بادى

وقد ظهر الجمال جليا من خلال القافية فى نهايات الكلام، وظهر فى كلمات (حلمك- مدرستك- دراستك- بلدك) وفى (حادى- بادى- بينادى- المره دى- الدنيا دى).

- القيم الجمالية فى حركة الممثل: استطاع المخرج أن يوظف حركات الممثلين بطريقة جيدة وظهر ذلك من خلال التنوع فى الحركة بين الحركات الدائرية والمستقيمة والعبور المباشر فى حركات أفراد السيرك القومى التى تنوعت من خلال تقديم فقرات السيرك واللعب بالأطواق فى الهواء، والحركات البهلوانية للمهرج بطريقة فيها جمال وجاذبية ومتعة للمشاهدين، هذا بالإضافة إلى حالة الممثل الداخلية وإظهار الممثل لمكنون الشخصية فى حالات الحزن والفرح والسعادة والاختلاط بينهما، وأدى كل ممثل دوره بعناية فائقة تحسب للمخرج الذى وظف كل هذه الحالات توظيفا جيدا وكذلك الأداء الصوتى للممثل كان جيدا وحدث نوع من الهارمونية تبين كل إمكانيات الممثل وأدواته.
- القيم الجمالية فى الديكور: كان الديكور ثابتا فى كلا المشهدين ويحتوى على بساطة شديدة تكونت من لوحة فى أعلى منتصف المسرح مكتوب عليها سيرك السلكاوى وصورة لأسد يحيطه الإضاءة الملونة بكافة ألوانها المختلفة وعلى جانبى المسرح مجسمات كرتونية لأشكال حيوانات فى قفص مثل الزرافة والقرد والفيل فقام المخرج بتوظيف الديكور فى مشهد له طبيعة إشارية رمزية شارحة لطبيعة المكان، مما أضفى نوعا من الجمال فى الديكور بألوانه الزاهية.
- القيم الجمالية فى الملابس: نجح المخرج فى التعبير عبر الألوان المبهجة والزاهية للملابس وتوظيفه لها، وظهر ذلك جليا فى ملابس أعضاء السيرك القومى الزاهية الألوان فى ملابس المهرج، ورامى الخناجر الذى يرتدى صديرى مزركش الألوان وبنطلون واسع وحزام عريض على الوسط، ويرتدى الرجل ذى السيقان الخشبية الطويلة البدلة الصفراء الزاهية الألوان مع القبعة الطويلة السوداء بالإضافة إلى ملابس ريحان الذى يرتدى زى حارس الأمن لقميصه الأزرق وبنطلونه الأسود، وزى مقدمة الفقرات والتى ارتدت ما يناسب هذه الفقرات من جاكيت ملون يلمع، وكذلك صاحب السيرك الذى تمتع بأناقة فى اختيار ملابسه الغالية من البدلة الأسموكن السوداء، وقد أضفت هذه الملابس عنصر الجمال على العرض وتماشت مع الديكور فى تناسق وانسجام تام وظهر جليا التوازن على المسرح من خلال الديكور وحركات الممثلين.
- القيم الجمالية فى الإضاءة: تبرز الإضاءة العديد من جماليات العرض وكان الاعتماد على خطة الإضاءة الذكية لتتابع المشاهد دون اللجوء إلى تغيير المناظر الذى قد يثير الارتباك، وظهرت الإضاءة الملونة فى كل ركن فى المسرح فى منظر جمالى مبهر، هذا بالإضافة إلى الإضاءة المركزة التى وظفها المخرج عند مشهد ريحان وهو يجتهد ليذاكر ويتعلم ويقرأ فى الكتب ويلتهمها حتى يحقق هدفه فى الحياة. فى النهاية كانت الإضاءة من أبرز العناصر الفنية فى هذا العرض واستطاعت تحقيق الجمال الحسى وظهر ذلك على متعة المشاهدين للعرض.
- القيم الجمالية فى الموسيقى: وظفت الموسيقى توظيفا جيدا سواء من خلال الفقرات المسجلة للأغانى الخاصة بالأطفال أو من خلال فقرات الموسيقى التى تتخلل عروض السيرك القومى، فبدأ العرض بموسيقى مبهجة تدل على طبيعة العرض وتخللت العرض موسيقى لأغنية الأطفال المعروفة بابا فين والتى رقص عليها الممثلون وصعد إلى المسرح العديد من الأطفال للرقص عليها بالإضافة إلى أغانى الاستعراضات ومنها أغنية حادى بادى التى انتهى العرض بها، ولا ننسى الموسيقى الجميلة ذات الإيقاع السريع بين فقرات السيرك والتى يقدمها أعضاء السيرك القومى مما أضفى على العرض جمالا ومتعة مسموعة ومرئية وحقق تنوع بين عناصره تحسب للمخرج.
- القيم الجمالية فى الماكياج: لم يكن الماكياج عنصرا زائدا فى هذا العرض إذ وظفه المخرج جيدا لكل شخصية من شخصيات العرض، وجاء بطريقة جمالية أضفت الروح على كل شخصية فأظهرت كل شخصية بطبيعة دورها وظهر ذلك على ريحان الشاب الطيب الذى أظهره الماكياج بذلك، وعلى السلكاوى الشرير الذى وضح ذلك فى ملامحه، وظهر الماكياج جليا لشخصية المهرج الذى امتلأ وجهه بالمساحيق الملونة المبالغ فيها نتيجة لطبيعة عمله كمهرج يضحك الناس، واستطاع الماكياج أن يظهر قيمة جمالية فى العرض زادت من جماله وإبهاره.

وقد لاحظت الباحثة من خلال رؤيتها النقدية أن أكثر العناصر توظيفا فى هذا العرض كانت الإضاءة والمؤثرات الضوئية بألوانها الزاهية المبهجة، وجاءت قيمة التوازن من أكثر القيم الجمالية على المسرح. ورغم بساطة العرض، إلا أنه كان عرض شيق جذب الأطفال وأضفى عليه المرح والسعادة.

٣. العرض المسرحى حلم بكرة: العرض من تأليف.إبراهيم محمد على، ومن إخراج.أحمد عبدالحليم. تكون من ٣ مشاهد، الرواية مستلهمة من قصص ألف ليلة وليلة بصورة عصرية، حيث تدور أحداث المسرحية حول مهرجان القراءة للجميع واشتراك كل من كيمو، ونوسة، وريم فى المسابقة، فمنهم من سيتقدم بعمل مسرحية عن حب الخير والجمال وحب الناس للناس، ومنهم من سيشارك بقصيدة شعر عن السلام، ومنهم من سيشارك بعمل لوحة فنية، وهذا هو كيمو الشاب الكسول الرافض لدخول المسابقة، وكل وقته يضيع فى النوم إلى أن تقنعه شخصية بكرة بأنه لابد أن

يفعل أى شيء ذو فائدة سواء له أو لمجتمعه، ولابد أن يشارك فى المسابقة وخاصة أن لديه موهبة الرسم، وبالفعل يتقدم كيمو للمسابقة لينال جائزة أحسن رسام.

وشخصية بكرة هى محور الأحداث، بجانب قيامها بدور الأميرة فى المسرحية المقدمة فى نفس المسابقة، والتى تريد إصلاح حال بلادها وتمنح الجوائز كحافز للعمل والإنتاج، تحلم بكرة بالأمل فى غد أفضل والذى لا يتحقق إلا بالعمل والجهد. كما أن الرواية سردت الكثير من شخصياتنا التاريخية سواء فى تراثنا العربى أو بعض الشخصيات الأخرى من العالم، مثل أول من حلم بالطيران إلى أن تم اختراع الطائرة، وجسدت شخصية النهاردة، وكذلك شخصية الوزير فى مسرحية المسابقة والذى يساعد الأميرة فى حلم بكرة.

ويتلخص العرض فى أن بكرة أفضل من النهاردة بشرط بذل العطاء والجهد حتى يتحقق حلم بكرة ويكون أفضل من النهاردة بفضل المعرفة وحب القراءة وتشجيع المواهب الصغيرة واستغلال طاقاتهم المكبوتة. وقدمت المسرحية أيضا تعريف الأطفال بالعلماء المصريين وماذا قدموا لمصر، وغرس حب مصر داخل أذهانهم.

- القيم الجمالية فى النص: أظهر النص المسرحى لهذا العرض العديد من الجماليات فى طياته يحمل لنا أنواع من القيم الجمالية والأخلاقية والتربوية المختلفة، وظهر الحوار ممتعا بلغته السهلة البسيطة، فاعتمد النص على اللغة العامية الشعرية فنجد على سبيل المثال الحوار الذى دار بين نوسة وريم عن الحب.

نوسة: يا ترى إيه الموضوع اللى شاغل تفكيرك؟

ريم: الموضوع اللى شاغل تفكيرى من زمان... الحب.. حب الخير.. حب الجمال.. حب الناس للناس.

وكذلك ظهر الجمال فى حديث الأميرة للوزير عند حث الناس على التعامل مع بعضهم بحب وليس بتحقيق المصالح الشخصية.

الأميرة: الحياة مش لقمة ولا كسوة ولا ببيت

الحياة هى الحب فيها يملا كل بيت

وهذا الحوار يدل على أهمية الحب فى حياتنا ولا نستطيع العيش بدونه فهو كالهواء الذى نتنفسه والطعام الذى نأكله ويجب أن ننشر الحب فى كل مكان على الأرض ولكى ننشره لابد من التضحية والتفاهم والمشاركة، ونجد كذلك جمال الكلمات فى استعراض العمل فى المشهد الأول.

شيلا هيلا والبنا طالع وكنيسة جنبها جامع

شيلا هيلا والسلام لله وابنيلك قصر فى الجنة

شيلا هيلا والأساس جامد مافيناش حاقد ولا حاسد

شيلا هيلا يابنى سمعنا حب يجمعنا

فنجد نهايات القافية بما فيها من قيم جمالية مثل كلمات (طالع- جامع- جامد- حاسد)، وكذلك نجد الجمال على سبيل المثال فى كلام نوسة عن السلام.

نوسة: أنا هاعمل قصيدة عن السلام عشان الناس لو حبت بعض هيعيشوا كلهم فى سلام.

ونجد أن عنوان المسرحية حلم بكرة يأتى بدلالة على الأحلام التى نتمناها جميعا لبكرة وكيف نتحقق، وأن بكرة سيأتى بحب وسلام ويأتى هذا فى الاستعراض فى نهاية العرض.

بكرة جاء بكرة جاء بكرة جاء بكرة جاء

للسلام مدين ايدينا للتحية انهاردة

عايزين بكرة لما يجينا تبقى الدنيا من حولينا

فيها مبانى ونخلها عالى وشط كبير

فيها مصانع زرعها طالع والخير كتير

بكرة جاء بكرة جاء بكرة جاء بكرة جاء

ونجد الجمال فى الكلمات السابقة بنهايات القافية والتى أشبه بالسجع فى كلمات (إيدينا- يجينا- حولينا) وكلمات (مبانى- عالى- مصانع- طالع- كبير- كتير).

وفى هذا صور جمالية متكاملة العناصر، الكلمة تقوم فيها بدور الأدب الجميل المهذب للنفوس ويحقق قيما جمالية للمشاهد.

- القيم الجمالية فى حركة الممثل: كان أداء الممثلين فى هذا العرض أداءا جيدا استطاع المخرج أن يوظفه توظيفا جيدا، فالمخرج.أحمد عبدالحليم الذى يعد من رموز الإخراج فى مصر استطاع برؤيته الفنية أن يخرج الراوى بطريقة جيدة وسهلة ومقنعة من خلال شخصيات كيمو ونوسة وريم من بين كل مشهد واهتم بإحالة أدواته الإخراجية عبر وظيفة (الميزانسين) إلى مباهر جمالية تتحرك على خشبة المسرح، حركة ذات أبعاد إنسانية وفلسفية وجمالية، لذا نراه فى عرضه المسرحى قد متع العين بتلك التكوينات الفائقة التشكيل على المسرح، وأشاع البهجة فى عمق اللون والتشكيل والتكوين بتابلوه راقص للجميع فى تشكيلات حركية متميزة وبسيطة فى نفس الوقت وتنوعت الحركة ما بين خطوط مستقيمة فى عبور مباشر، وحركات دائرية ونصف دائرية وجاء التوازن فى معظم مشاهد العرض واستعان المخرج بمجموعة من الأطفال الموهوبين المتميزين فى الأداء والحركة مع الممثلين النجوم المشاركين فى العرض، حيث تمثل مساهمتهم عنصر للجذب الجماهيرى وكذلك إضافة إبداعية حقيقية لقدرتهم على تجسيد مختلف الشخصيات والتعبير عن مختلف الأحداث بموهبة حقيقية وخبرة متميزة، وجاء الإيقاع فى الحركة بطيء فى بعض المشاهد وسريع فى مشهد آخر، وظهر الإيقاع السريع فى مشهد الفضاء دلالة على حكم بكرة فى التقدم فى التكنولوجيا والوصول إلى الفضاء وحركة الممثلين السريعة الخطى بالمجيء والذهاب والحركة الدءوبة دليل على كثرة العمل وعدم ضياع الوقت فى الكسل وتأجيل عمل اليوم إلى الغد كل ذلك يظهر القيم الجمالية ويضفيه على العرض بأكمله.
- القيم الجمالية فى الديكور: وظف المخرج الديكور توظيفا جيدا فجاء الديكور رمزى وبسيط، وتنوع الديكور خلال المشاهد فبدأ العرض بمشهد عن مهرجان القراءة للجميع والذى دارت أحداثه فى المكتبة فتوجد حمامة للسلام أعلى المكتبة فى منتصف المسرح وعلى جانبى المسرح رفوف موضوع عليها كتب كثيرة وترمز هذه الحمامة للسلام والمحبة، ويوجد فى المشهد الثانى منظر لديكور قصر الأميرة، فديكوراته أيضا رمزية فهو مكون من منظر لأعمدة للقصر، وكرسى للأميرة فى منتصف المسرح ويوجد حارسان يقفان على جانبى الرسى، وكذلك جاء مشهد المدينة الفضائية فى مكان لعالم فضائى يحتوى المنظر على لوحة فنية موضوعة على حامل خشبى فى أعلى المنتصف وعلى جانبى المسرح أشخاص مجسمة معدنية لرواد الفضاء بلونها الفضى وفى الجانب الآخر صور مجسمة لصواريخ فضائية معدنية أيضا بلونها الفضى وأجهزة إلكترونية فى أعلى المسرح، وقد غلب على المشهد اللون الفضى فى جميع محتوياته وأضفى نوع من الجمال على المشهد زاده متعة وإبهار.
- القيم الجمالية فى الملابس: أظهرت الملابس الكثير من جماليات العرض من خلال ملابس الممثلين وتوظيف المخرج لملابس الأطفال والتى جاءت ملونة بألوان مبهجة وملابس الأميرة والتى زينت بالوشاح القرمزى المزركش بالألوان المختلفة اللامعة وعلى رأسها التاج، وبرع أيضا المخرج فى توظيف ملابس الوزير وعمال المصانع وجاءت الملابس متناسبة مع الشخصية التى تؤديها وأبرزت قيما جمالية للعرض، بالإضافة إلى ملابس بابا نويل الحمراء فى اللون الأبيض الذى كان يدعو إلى السلام، وملابس رجال الفضاء ببدلهم فضية اللون فجاء المنظر به انسجام وتناسق بين الملابس والديكور بطريقة شيقة وجذابة وتناسبت جميع هذه الملابس مع زمن الأحداث سواء قديم أو معاصر.
- القيم الجمالية فى الإضاءة: لم يخل هذا العرض من جمال للإضاءة التى وظفت من خلال المخرج بنوعيها وألوانها المبهرة، قد استخدم المخرج الإضاءة المركز فى بداية العرض على حمامة السلام للدلالة على أهمية السلام فى حياتنا، بالإضافة إلى أنواع الإضاءة المختلفة الأخرى وتنوعت الإضاءة بألوانها حسب طبيعة المشهد سواء كان مشهد حزين أو سعيد ولعبت الإضاءة دورا هاما فى مشهد السلام عند لعب الأطفال مع بعضهم ثم تحول المشهد إلى حرب بينهما فاستخدم الفلاشر الإضاءة المتقطعة، ثم استخدم الإضاءة الموجهة عند تحدث الراوى فى المشهد الأول وركز عليه، وكذلك مع الأطفال ريم ونوسة وكيرو عند حديثهم عن الحب والسلام. وقد نجح المخرج فى توظيفه لبعض المشاهد عن طريق إظلام المسرح وإضاءة موجهة على شاشات العرض السينمائية ليوضح لنا المدينة الفضائية وكذلك بعض المعلومات عن سميرة موسى عالمة الذرة، د.فاروق الباز، د.أحمد زويل، وكذلك د.أحمد مستجير وغيرهم، مما أضفى على العرض المتعة والإثارة والجمال.
- القيم الجمالية فى الموسيقى: جاءت الأغانى والموسيقى موظفى داخل نسيج

العرض وتضفيرها مع الأحداث الدرامية بحيث لا يمكن حذفها أو استبدال أماكنها وجاءت الموسيقى والألحان محققة أثر كبير للمتعة السمعية بألحانها الجميلة المعبرة، واحتوى العرض على مجموعة كبيرة من الأغانى الاستعراضية التى تدخل فى قالب درامى ضمن الأحداث وظهر التوافق والانسجام بين كلمات الأغانى والاستعراضات وبين الحالة الدرامية والموقف الدرامى، فجاء استعراض مهرجان القراءة للجميع، واستعراض الحب، واستعراض السلام، واستعراض راقص لرواد الفضاء، واستعراض بكرة جاى فى نهاية العرض.

- القيم الجمالية فى الماكياج: استطاع المخرج أن يوظف الماكياج بطريقة ناجحة حتى قامت كل شخصية بتوضيح أدوارها على أكمل وجه، فظهر ماكياج الأميرة الذى يدل على رفعة مكانتها، وكذلك الوزير بطريقة جيدة، وكذلك ماكياج بابا نويل بذقنه البيضاء الطويلة وكبر سنه، وماكياج الفنان العالمى الرسام ليوناردو دافنشى والذى أظهر الحقبة التى ظهر فيها وأضفى هذا الماكياج الجمال على الشخصية وعلى العرض بأكمله.

ومن خلال الرؤية النقدية للباحثة رأت أن أكثر العناصر للعرض المسرحى توظيفا هى الملابس المسرحية، وأكثر القيم الجمالية فى العرض قيمة التنوع، فقد جاء التنوع بين مفردات العرض من الإضاءة والديكور والملابس، وقد استطاع المخرج بذكائه وخبرته إبهارنا طوال العرض، ليس بالإبهار السطحى، ولكن بالإبهار الذى يجيء على نحو تلقائى بتسلسل الأحداث، فهو إبهار يكشف لنا عن جمال حقيقى وليس مجرد زخرف أو حلية، إبهار يتحقق حينما يكتشف المعنى عبر الديكورات والإضاءة والموسيقى والاستعراضات، ومن خلال تكامل تلك الجماليات، يتحقق الإبهار على مستوى المضمون قبل مستوى الشكل، فالعرض بسيط وعميق فى الوقت ذاته.

٤. العرض المسرحى كوخ الطيبين: تأليف وإخراج زين نصار جاء العرض فى ٤ مشاهد. المسرحية تعرض بشكل مبسط تاريخ الصراع العربى الإسرائيلى فى عمل فنى بسيط يفهمه كل طفل دون الإخلال بالمتعة التى يريدها، وهى الهدف الرئيسى لأى عمل فنى، كما أنها تشخص الواقع العربى فتقدم بشكل سهل للكبار والأطفال جميعا. وتوضح المسرحية كيف يمكن للعرب تحرير أراضيهم إذا استعادوا تضامنهم ووقفوا على قلب رجل واحد للدفاع عن وطنهم، وحقوقهم المفقودة، وتحث الأطفال على التعاون والاتحاد لبناء وطن قومى متعاون، وتعرض عليهم الأسلوب الأمثل والكيفية فى تنمية الترابط والتلاحم منذ الصغر، وجاء ذلك من خلال عرض حكاية كوخ الأرانب فى الجزيرة الخضراء يطلق عليه كوخ الطيبين، الذى يعيش فيه مجموعة من الأرانب فى سلام ووئام مع بعضهم البعض، وهذا الكوخ يستولى عليه الثعلب المكار بمساعدة الأسد ضرغام والبومة أم الخراب عنصرى الشر فى العرض، حيث تلجأ أرنوبة لأصدقائها من الحيوانات الأليفة (الخروف، الفيل، القرود، الحمار، الغزالة) والمها للوقوف بجانبها من أجل استرداد ما سلب منها، ومن ثم نرى هذه الحيوانات الأليفة تقوم بالحيل والتفكير الصواب وتقف وقفة رجل واحد مع أرنوبة حتى تسترد حقها وترجع لها عائلتها من الأرانب، وبالفعل يفكرون فى حيلة وطريقة ويقوموا بالهجوم على الثعلب المكار والأسد ضرغام فى الليل قبل مجيء الصباح وخاصة أن عددهم كبير، وبالفعل تنجه الحيوانات إلى الثعلب وتهجم عليه وتأخذه وتربطه وتوسعه ضربا وتحرر الأرانب، وبعد ذلك تطلب من الثعلب أن يترك الجزيرة ويرحل عنها هو وأولاده الثعالب، ويسعد الجميع بالانتصار على الشر فى النهاية وفقا لمبدأ أن الاتحاد قوة وعزة وانتصار والتفرقة ضعف وهزيمة وانكسار.

- القيم الجمالية فى النص: اعتمد النص المسرحى فى لغته على اللغة الشعرية العامية وهى اللغة المحببة إلى نفوس الأطفال، واشتمل النص على مجموعة كبيرة من الأغانى تدخل فى نسيج الأحداث الدرامية للعرض، وظهر الجمال فى اللغة فى مواضع كثيرة من الحوار القائم بين أفراد الممثلين فظهر الحوار الراقى والفن المسموع المنظور الذى يكون فيه صور جمالية متكاملة العناصر، وظهر وجهى الخير والشر فى إطار جميل من الإتقان، وأظهر العرض خطابا جماليا، ورسم شخصياته عن طريق الحيوانات بطريقة جذابة وشيقة فالنص يدور حول الاتحاد، فالاتحاد قوة، وظهر ذلك من خلال الحوار الذى دار بين القرد والغزالة..

القرد: يعنى احنا أقوى من الأسد.

الغزالة: احنا كلنا لو اتحدنا وبقينا ايد واحدة هنبقى أقوى من الأسد.

وفى مقطع آخر من الحوار الدائر بين الحيوانات يظهر التعاون والاتحاد أيضا فى أغنية جميلة ينشدها الحيوانات جميعا..

كلنا إيد واحد يا ابوالحجاج بعزيمة وإخلاص ومحبة

كلنا إيد واحدة وهنحارب وابونوفل لازم يتربى

إحنا كثير ومنبقاش قلة بالوحدة هنبقى أكثرقوة

وفى جزيرتنا يا إحنا يا هوه هوه ثعلب ابن ثعالبه

وتظهر بوضوح القافية الموحدة فى نهاية كل كلمة (قلة– قوة– هوة– ثعالبه) واتضح الجمال والسجع فى هذه الكلمات.

واحتوى النص أيضا على مجموعة من القيم التربوية والأخلاقية، فنجد على سبيل المثال فى حديث.

الغزالة: من النهاردة لازم نتلم كلنا ونقرب من بعضنا.

الأرنوبة: ولازم نكون مخلصين لبعضنا.

الفيل: الجزيرة حتة مننا ولازم نحافظ على أرضنا.

وفى هذا الحوار توضح أهمية المواطنة والحفاظ على الوطن من الأعداء والإخلاص والتعاون والحب وكلها قيم يجب بثها للأطفال لما فيها أيضا من قيم جمالية تزيد الإحساس بالحس الجمالى.

ويختتم العرض باستعراض لجميع الحيوانات بعد الانتصار على البشر وطرد الثعالب من الجزيرة الخضراء فى مقطع يقول:

بوم.. بوم.. بوم.. بوم يلا نلم الشمل نلم

بوم.. بوم.. بوم.. بوم يلا نغنى مع بعضينا

ونشبك كلنا أيادينا نفديها بالروح بالدم

من قوتنا راح نتلم

ويظهر من خلال هذه الأغنية مدى التعاون بين الحيوانات والاتحاد ضد الأعداء وأن التفكك هزيمة، والقوة فى الاتحاد، وكلها معان وقيم جمالية وأخلاقية تبرز لنا مدى جمال النص المسرحى المقدم.

- القيم الجمالية فى حركة الممثل: وقد استطاع المخرج توظيف حركة الممثلين عن طريق التشكيلات الجمالية المعبرة والحركات الانسيابية الموحية والدلالات الواضحة بعيدا عن الحركات المعقدة والخطوات المركبة، وتمثل كل حيوان فى حركة خاصة به، فنجد حركة (أم الخراب) البومة وهى تطير بجناحيها على المسرح فى حركة سريعة دائمة، وحركة الفيل البطيئة لكبر وثقل حجمه، وحركة الأرانب السريعة، والقرد الذى ينط ويتحرك فى سرعة، وكذلك الحمار والمها وعرهم من الحيوانات، فكانت الحركة محسوبة للغاية وبطريقة فائقة، ونجد أيضا أن الحركات الاستعراضية تنوعت وظهر التناغم والانسجام بين الحيوانات فى التشكيلات الاستعراضية فى حركة دائرية ونصف دائرية، وكذلك فى حركات العبور المباشر، لذلك تنوعت الحركة أيضا فى منظر جمالى خلاب، وأظهر كل ممثل قدرته على إبراز حالته النفسية من خلف الماسك الذى يرتديه معبرا عن الموقف الدرامى بطريقة ممتازة أبهرت الجميع.
- القيم الجمالية فى الديكور: جاء توظيف المخرج للديكور بالتعاون مع مصمم الديكور عند تصميم الديكورات فتميزت الغابة فى المشهد الأول بجمال أشجارها الخضراء وزهورها الملونة البديعة فى منظر خلاب ساحر، وكذلك فى المشاهد التالية من مشهد الكوخ للأرانب والتى تحيطه أيضا الأشجار والزهور، وكذلك مشهد عرين الأسد، فتميزت جميع الديكورات بالإبهار فى تابلوه متحرك رائع بألوانه وتصميماته.
- القيم الجمالية فى الملابس: وظف أيضا المخرج ملابس الحيوانات والماسكات بشكل مبهر ورائع مع أداء وحركة الممثلين وجعل الأرانب بملبسها الأبيض الذى يدل على النقاء والطهارة، والثعلب بردائه الأحمر الذى يدل على المكر والدهاء والشر، وكذلك البومة أم الخراب التى ترتدى اللون الأسود أيضا دلالة على الشر فملابس الحيوانات جاءت زاهية ومعبرة الألوان، وأكدتها الأقنعة المتقنة التصميم والتنفيذ لمجدى منسى فأضفت على العرض بهاءً ومصداقية تفاعل معها الجمهور من الأطفال المشاهدين.
- القيم الجمالية فى الإضاءة: جاء توظيف الإضاءة للمخرج بطريقة جيدة حيث لعبت الإضاءة دورا بارزا فى هذا العرض الرائع من خلال الإضاءة الحمراء فى مشاهد العنف والاختطاف، وأيضا عند الغناء لحظة اختطاف الأرانب وسيطرة

الثعالب عليهم، والإضاءة الموجهة على الأرنبة عند غنائها الحزين على فقد أسرتها من الأرانب، واستطاع المخرج أن يجعل المشاهد فى حالة من الانبهار لتناسق وانسجام الإضاءة مع الملابس والديكور، وكذلك تنوعت الإضاءة فى مختلف المشاهد وأبرزت إلى حد كبير جمال الديكور وملابس الحيوانات بهارمونية فائقة.

- القيم الجمالية فى الموسيقى: نجح المخرج فى الحفاظ على الإيقاع العام للعرض وفى جذب انتباه الأطفال طوال العرض وذلك بتوظيف الاستعراضات والأغانى داخل نسيج العرض، وقد شارك بالغناء صوت عذب نسمة الكردى والتى أبهرت المشاهدين بصوتها وأضفت وأثرت العرض وإشاعة جو من الفرحة والبهجة، وتنوعت الأغانى من الأغانى الحزينة إلى السعيدة إلى الاستعراض الراقص فى حفلة عيد ميلاد الفيل، وجاءت الأغانى جميلة ومعبرة عن الأحداث وكانت الأغانى كلها مسجلة، بالإضافة إلى وجود المؤثرات الصوتية لصوت الحيوانات بمختلف أنواعها ومنها صوت زئير الأسد، وصوت الحيوانات المفترسة فى الغابة، والقرود ونهيق الحمار... وغيرها، وجاءت الموسيقى موحية وأضافت الكثير للعرض من جمال وجاذبية.
- القيم الجمالية فى الماكياج: أبرز الماكياج جمالية الشخصيات وأضاف إلى كل شخصية إمكانية ظهورها بأفضل نتيجة ووظفها المخرج بطريقة جيدة وقد ساعدت الماسكات التى تلبس فوق الرؤوس من ذلك، فظهر ماكياج للقرد لأن والوجوه ظاهرة من تحت المساكات ووضع لكل حيوان الماكياج الذى يوضح شخصيته مما أضفى على العرض نوع من الجمال.

ومن خلال الرؤية النقدية للباحثة رأت أن هذا العرض من أفضل العروض عينة الدراسة، حيث احتوى هذا العرض على جماليات كثيرة ومتنوعة ورأت أن أكثر العناصر موظفة فى العرض كانت من نصيب الديكور والإضاءة والملابس، وأكثر القيم الجمالية قيمة الانسجام والتناسق والتنوع، فقد تنوعت كل عناصر العرض وانسجمت فيما بينها فى تابلوه رائع، فالمتأمل للحدوتة بالعرض المسرحى الغنائى الموسيقى الراقص سيجد أنها قيمة سياسية إنسانية تناقش أفكارا غاية فى الأهمية ليس فقط لوعى المؤلف بأدواته ولكن لتوخى البساطة فى كل عنصر من عناصر العرض الذى اتسم بالتوازن وإيقاعه السريع بشكل جذاب ومثير ومضفى للمتعة الجمالية والفنية للمشاهد، فجاءت خشبة المسرح مشحونة بسحر وانطلاق الحياة وذلك عبر الهارمونية الواضحة فى التعامل مع مفردات هذا العرض، والإيقاع الدرامى اتخذ مسارا متصاعدا يتوازى مع إيقاعات الحياة اللاهثة وخطوط الحركة السريعة بعث حالة من التوهج والترقب، وتحقق ذلك مع ثورة الألوان وبريق الأضواء وجمال الملابس.

لقد مزج المخرج فى بساطة راقية بين تناقضات عالم الشر ومثاليات عالم الحيوان فاستخدم الماسكات والعرائس ووظفها دراميا وجماليا لنصبح أمام تشكيلات سينوغرافية مبهرة تبعث مساحات هائلة للإبداع وقدرة على إثارة وعى الصغار وإدراكهم للرسائل التى يطرحها العرض. إنه عرض يحسب للكاتب والمخرج والمشاركين فى العرض وكانت مكسبا حقيقيا لمسارح الأطفال بوجه عام.

خلاصة النتائج:

١. أظهرت نتائج الدراسة أن عرض كوخ الطيبين من أكثر العروض توظيفا لعناصر العرض المسرحى، وأن الانسجام والتناسق والتنوع والإيقاع من أكثر القيم الجمالية فى العرض.
٢. أظهرت النتائج أن أكثر العناصر توظيفا فى عرض الأم الخشبية كان من نصيب الموسيقى والمؤثرات الصوتية، وأن الانسجام والتناسق من أكثر القيم الجمالية فى العرض.
٣. أظهرت النتائج أن أكثر العناصر توظيفا فى عرض حادى بادى كان من نصيب الإضاءة والمؤثرات الضوئية، وأن التوازن من أكثر القيم الجمالية فى العرض.
٤. أظهرت النتائج أن أكثر العناصر توظيفا فى عرض حلم بكرة كان من نصيب الملابس المسرحية، وأن التنوع من أكثر القيم الجمالية فى العرض.

توصيات الدراسة:

فى إطار ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن للباحثة وضع بعض التوصيات الهامة للنهوض والارتقاء بمسرح الطفل والتى يمكن إجمالها فيما يلى:

١. ضرورة الاهتمام باللغة العربية الفصحى واللغة العربية الفصحى المبسطة فى مضمون العروض المسرحية المقدمة للأطفال والابتعاد قدر الإمكان عن اللغة العامية، وذلك للارتقاء بمستوى اللغة عند الطفل، وتعليم مبادىء اللغة العربية الصحيحة.
٢. ضرورة إنشاء أرشيف وثائقى خاص بالعروض المسرحية التى تقدم من خلال المسرح القومى للطفل وذلك حتى يمكن الاستعانة والاستفادة منها فى أى وقت.
٣. ضرورة الاهتمام بجميع العناصر الفنية للعروض المسرحية من (ديكور، وإضاءة، وملابس، وتمثيل، وماكياج، وإكسسوارات، وملحقات مسرحية) فهى من أساسيات العمل المسرحى ولا يمكن الاستغناء عنها فى أى عرض من العروض المسرحية.
٤. ضرورة الاهتمام بالموسيقى والمؤثرات الصوتية خاصة، لأنها تضفى على العرض المسرحى نوع من التشويق والبهجة والجاذبية.
٥. ضرورة مراجعة التنشئة التربوية لأبنائنا بحيث نجعل للقيم الجمالية أولوية فى التربية من خلال الأنشطة التربوية.
٦. العمل على إشاعة الجمال من حولنا فيما نكتب ونرسم ونعمل، وتفعيل دور المتاحف والمعارض الفنية، وأماكن التراث للإعلام والمسرح للارتقاء بالتذوق الفنى للأطفال.
٧. ضرورة أن نربى الطفل على الجمال وثقافته من خلال تعويده على السلوك القويم، وفعل الخير، وتوظيف الجمال فى تهذيب السلوك.
٨. وجود مسرح للطفل فى كل مكان وفى كل محافظة فى مصر لخلق جيل واع من الأطفال له القدرة على التذوق الجمالى.
٩. وضع رؤية واضحة لمسرح الطفل له القدرة على المنافسة عالميا بقدر من التميز والتنافس يجعله فى المقدمة بين الدول.
١٠. إعداد دورات تدريبية متخصصة للارتقاء بالمستوى الفكرى والفنى للمسئولين عن مسرح الطفل.
١١. عدم التقيد بالأشكال التقليدية للعرض المسرحى وابتكار أشكال جديدة وعرضها فى أماكن مفتوحة متاحة للجميع.
١٢. إعداد زيارات ميدانية لمراكز إنتاج مسارح الطفل المتخصصة لإطلاع الأطفال على أحدث التجارب والتقنيات فى مجال مسارح الأطفال.

المراجع:

١. أحمد زكى: "**عبقرية الإخراج المسرحى**"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٩٨.
٢. أحمد نبيل أحمد: "توظيف العناصر الخرافية فى نصوص مسرح الطفل المصرى دراسة تحليلية بنماذج مختارة فى الفترة الزمنية من (١٩٨٩- ١٩٩٩)"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، المعهد العالى للنقد الفنى، أكاديمية الفنون، القاهرة، ٢٠٠٣.
٣. حامد عبدالسلام زهران: "**علم النفس الاجتماعى**"، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣.
٤. راجيا عادل عبده: "المعالجة التشكيلية لمسرح الطفل ودوره التربوى لمرحلة الطفولة المتأخرة"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، قسم ديكور، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٨.
٥. ريتشارد كورسون: "**فن الماكياج فى المسرح والسينما والتليفزيون**"، ترجمة أمين سلامة، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٩.
٦. شيرين جلال محمد: "القيم الفنية فى مسرحيات الأطفال ما بين (١٩٨١- ٢٠٠١) المسرح القومى للأطفال نموذجا دراسة تحليلية نقدية"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، المعهد العالى للنقد الفنى، أكاديمية الفنون، القاهرة، ٢٠٠٥.
٧. طارق محمود محمد أحمد: "تقنيات مسرح الطفل فى مصر- دراسة فى عناصر العرض المسرحى فى الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٩٩"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٢.
٨. عادل النادى: "**الفنون الدرامية**"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤.
٩. عبدالمجيد شقير: "**القسم: الجماليات**"، ط١، دار الطليعة الجديدة، دمشق، سوريا، ٢٠٠٤.
١٠. عبدالمجيد شقير: "**الجماليات المسرحية**"، ط١، دمشق، سوريا، ٢٠٠٥.
١١. عزة حسن محمد الملط: "نظرية العرض المسرحى فى مسرح الطفل والمسرح المعاصر بين اللعب والتعليم"، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٢.
١٢. مجمع اللغة العربية: "**المعجم الوجيز**"، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٩٤.

١٣. محمد حامد ابوالخير: "**مسرح الطفل**"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨.
١٤. محمد حلمى فرحات: "أثر العناصر الفنية فى العروض المسرحية على تحقيق بعض أهداف المسرح المدرسى"، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٢٠١٣.
١٥. مصطفى سويف: "**مقدمة لعلم النفس الاجتماعى**"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٨.
١٦. نازلى إسماعيل حسين: "**نظريات فى فلسفة القيم**"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣.
١٧. هناء محمد محمود الجبالى: "التربية الجمالية وتنمية القيم الأخلاقية مع تقديم تصور لتربية جمالية فى المدرسة"، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية البنات، ٢٠٠١.
١٨. وفاء محمد إبراهيم: "**عالم الجمال وقضايا تاريخية معاصرة**"، مكتبة غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤.
١٩. يوسف شوقى: "**الموسيقى فى المسرح**"، المعهد العالى للفنون المسرحية، القاهرة، (ب. ت).
20. Andrea Goldman: "Theatrical Performance and Urbanite Aesthetics in Beijing 1770- 1900", University of California, Berkeley, **Dissertation Abstracts**, 2005.
21. Anne Louise Smith: "Elasticity, Community& Hope: Understanding from participatory theatre performance" Universities of British Colombia, **Dissertation Abstracts**, 2006.
22. Florence Samson: "Drama in Aesthetic Education". **Dissertation Abstract**, U.S.A University of Arizona, 2005.
23. W. Beck and R. Halms: "**Philosophical inquiry**", Prentic Hall, N.J., 1986.